



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل (ط1): 202035067445

رقم التسجيل (ط2): 202035074668

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD، تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

جماليات الإعجاز التركيبي في القرآن الكريم "سورة الجاثية أنموذجا"

إعداد الطالبتين:

أماني شنان

وفاء بن الطاهر

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أمينة رقيق	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	رئيسا
2	ارفيس بلخير	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عرباوي محمد	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446/1445هـ - 2025/2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، ونسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به وينفع به كل من يطلع عليه.

نتقدم نحن الطالبين بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى من كان لهم الفضل بعد الله في دعمنا ومساندتنا، إلى أهلينا الذين أحاطونا بعطفهم، وغمرونا بدعائهم، وساندونا في كل خطوة بعطائهم وتفانيهم، فكانوا العون والسند طوال مسيرتنا الدراسية.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف البروفيسور أرفيس بلخير على ما قدمه لنا من دعم علمي وتوجيهات قيمة أسهمت في إنجاز هذا العمل.

ولا يفوتنا أن نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتنا الطيبة القلب، رقيق آمنة، لك منا كل الحب والتقدير.

كما نخص بالشكر الأساتذة الأفاضل عرباوي محمد، وعريوة حجاب، وعريوة منير، على ما قدموه لنا من دعم علمي وتشجيع صادق، وعلى ما بذلوه من جهد في توجيهنا ونصحنا طيلة مسار هذا العمل.

وأخيرا، نتوجه بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساندنا ووقف إلى جانبنا، ولكل من دعا لنا أو أسدى إلينا كلمة طيبة، فلکم جميعا منا كل الإحترام والتقدير.

إهداء:

" وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى " سورة النجم

الحمد لله على لذة الإنجاز، والحمد لله عند البدء وعند الختام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. أهدي عملي هذا:

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من كلله الله بالهبة والوقار، والدي العزيز حفظك الله لنا.

إلى ملاكي في الحياة ومعنى الحب وقررة عيني وأعز ما أملك، إلى بسمه الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعوها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي، إلى غاليتي وجنة قلبي التي رافقتني وأرشدتني في كل مشاوير حياتي... أمي الغالية حفظها الله لنا.

إلى إخوتي سندي في الحياة، أدامكم الله ضلعا ثابتا لي.

إلى صديقتي الغالية أمانى، أشكرك من أعماق قلبي على وقوفك بجاني ومرافقتك لي طيلة مراحل إعداد هذه المذكرة، لقد كانت لمساعدتك، ودعمك، وتشجيعك المستمر الأثر الكبير في تجاوز الصعوبات، فلك مني كل التقدير والإمتنان.

إلى أخت رقيقة الدرب أمانى، إلى "عبير" الغالية، التي كانت عوننا لنا في إعداد هذه المذكرة، أهديتها امتناني ومحبتتي الصادقة، فلكل لمسة دعم ولكل كلمة تشجيع مكان راسخ في قلبي، فجزاك الله خير الخزاء ووفقك في دروبك القادمة.

إلى صديقتي ورفيقة دربي "صفية"، من شاركتني السكن والدراسة واللحظات الجميلة والصعبة، كنت سندي في المشوار، ونعم الرفيقة في كل مرحلة، حفظك الله وسدد خطاك.

وفاء



إهداء

"وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" سورة يونس الآية 10

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله ما نم جهد ولا ختم سعي إلا بفضلله، وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه ومعونته، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى من دعمني بلا حدود، وأعطاني بلا مقابل، إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى داعي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملادي بعد الله ... إلى فخري واعتزازي وقدوتي (والدي) دمت لي عزا وسندا لا يعيل.
إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضني قلبها قبل يدها، إلى القلب الحنون التي كانت في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاعي ومصباح دربي، إلى وهج حياتي (والدي).

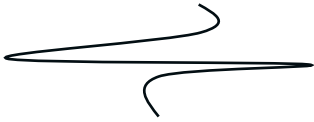
إلى زوجي الغالي، شكرا لوقوفك بجاني، ولتفهمك وصبرك ودعمك المستمر لي، أسأل الله أن يحفظك لي، وأن يرزقك سعادة تشبه طبيبتك، دمت لي عزا وسندا لا يعيل مدى الحياة.

إلى ملهبي نجاعي، إلى من شددت عضدي بهم، فكانوا لي ينابيع أرتوي منها... إخوتي الغاليين (عبير، منصف، منار، رفيف) حفظكم الله لي وسدد خطاكم.

إلى صديقتي الغالية "وفاء"، مرافقتي في هذا المشوار العلمي، لقد كنت نعم الصديقة ورمزا للوفاء وسندا في لحظات التعب، أسأل الله لك التوفيق مدى الحياة.

إلى صديقتي "هاجر" الأخت التي لم تلدها أمي، حفظك الله لي وأدام محبتنا، يامن كنت لي سندا في أوقاتي الصعبة وكتفا أتكى عليه، لك مني كل الحب والامتنان.

أماني





يعدُّ القرآن الكريم نصًّا إلهيًّا معجزًا في ألفاظه، وتركيبه، ومعانيه، تميز عن سائر النصوص البشرية بجمالياته البيانية والأسلوبية، حيث مثل منبعًا ثريًا للدراسات اللغوية والبلاغية منذ العصر الأول للإسلام. وقد كان للإعجاز القرآني بأبعاده المتعددة -البياني البلاغي، التركيبي، والمعنوي- حضور بارز في جهود العلماء والباحثين الذين سعوا إلى استكشاف أسرار هذا النص العظيم، وفهم وجوه الإعجاز فيه.

و يبرز من بين هذه الوجوه الإعجاز التركيبي، بوصفه أحد أهم مظاهر التفرد الأسلوبي في القرآن الكريم؛ حيث يتجلى في كيفية تنظيم الجمل، وتوزيع الألفاظ بما يخدم المعنى، ويمنح النص بُعدًا جماليًّا فنيًّا يفوق حدود البلاغة التقليدية. إنَّ هذا النوع من الإعجاز لا يكمن في المفردات فحسب، بل في العلاقات بين المكونات التركيبية للنص، من تقديم وتأخير، وذكر وحذف، وفصل ووصل، وغيرها من الظواهر التي تشكل نسيجًا لغويًّا بديعًا.

ولرصد هذه الظواهر وتحليل أبعادها الجمالية والبيانية، اخترنا سورة الجاثية أنموذجًا تطبيقيًا، نظرًا لما تزخر به من تراكيب وأساليب تعكس الإعجاز التركيبي بجلاء، محاولين الإجابة على الإشكالية التالية:

إلى أيِّ مدى يمكن الكشف عن جمالية الإعجاز التركيبي في سورة الجاثية؟

وتتمحور حول هاته الإشكالية جملة من التساؤلات نجملها فيما يلي:

(1) ما مفهوم الإعجاز التركيبي في القرآن الكريم؟ و أين تكمن جماليته؟

(2) وما هي أبرز الظواهر التركيبية الموجودة في سورة الجاثية؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

-أسباب ذاتية ومنها:

- رغبتنا في دراسة هذا الموضوع لارتباطه بأعظم كتاب مقدس الذي لا يشبه هكتاب على وجه الإطلاق.

-الاطلاع على لغة القرآن الفريدة وأساليبها المتنوعة التي تعبر عن اهتمام عميق بكيفية اختيار القرآن لأسلوبه الخاص وصياغته الدقيقة.

-أما الأسباب الموضوعية فيمكن إجمالها فيما يلي:

-محاولة الاطلاع والكشف عن الخصوصية الجمالية في القرآن الكريم من خلال سورة الجاثية

-محاولة الاطلاع على وجوه الإعجاز ومضامينه وطرقه في القرآن الكريم.
-وإما اختيارنا لسورة الجاثية فلكونها تحمل العديد من الجماليات رغم قصرها.

وأما أهمية البحث فتكمن في الاهداف التي يرمى إليها وهي:

- الكشف عن مفهوم الإعجاز وجمالية التركيب القرآني في سورة الجاثية.

- معرفه جهود أهم البلاغيين والمفسرين في تناولهم لقضية الإعجاز القرآني.

- الوصول إلى أهم الظواهر التركيبية الموجودة في سورة الجاثية، وكيف وظفها القرآن الكريم لحكمة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، والبحث عن جمالية النسق التركيبي في هذه السورة، وما يحدثه من تأثير في المتلقي.

-دراسة جمالية الإعجاز التركيبي في سورة الجاثية، وكيفيه توظيفه لخدمة المعنى.

وللإحاطة الإشكالية، فقد جاءت هذه الدراسة في مدخل وفصلين رئيسيين: يتناول المخل

مجموعة من المفاهيم كمفهوم الإعجاز والتركيب والإعجاز التركيبي وجمالية الإعجاز

التركيبي.

وأما الفصل الأول فكان بعنوان: الظواهر التركيبية وصور المسند والمسند إليه في سورة

الجاثية ، وتناولنا فيه: الحذف والذكر ، التقديم والتأخير ، والتكرار ، والفصل والواصل، والقصر.

وأما الفصل الثاني فكان بعنوان "الإعجاز التركيبي وبناء الجمل في سورة الجاثية، وتناولنا

فيه تحليل الجمل الإسمية والفعلية وترتيبها في السياق القرآني، وكيف أسهم ذلك في إبراز

المعاني وتعزيز التوجيه البلاغي، والدلالي للسورة. وأما الخاتمة فكانت مجملة لأهم النتائج

واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي؛ لأنه هو المنهج الأنسب للدراسة، فهو الذي يحقق غايتها وأهدافها.

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم نجد ما يلي: دراسة بعنوان "جماليات الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم" وهي أطروحة دكتوراه من إعداد يحي بن مخلوف؛ حيث ركز فيها على الجمال البلاغي والبياني والبديعي في النص القرآني، وأهم الظواهر التركيبية، كالتقديم والتأخير والذكر والحذف، لكن دون التفصيل في الأثر البلاغي والجمالية ودون تخصيص سورة قرآنية.

أما الدراسة الثانية فهي مقال بعنوان "دراسة أسلوبية في سورة الجاثية" للباحث آبادي، عبد الباسط بهادرزهي ملك، حيث تطرق فيها إلى بعض الظواهر التركيبية لكنها من منظور أسلوبية.

أما دراستنا فتختلف عن هاتين الدراستين في كونها ركزت على سورة الجاثية، وهذا يعتبر تحدياً جديداً، ودراسة جديدة لهذه السورة من جانب آخر (بلاغي وتركيبية).

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث نذكر مايلي: وفرة المادة العلمية وغزارتها، مما جعل من الصعب الإحاطة بها بشكل شامل، واستيعاب عناصرها بشكل متوازن.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى مشرفنا الفاضل الأستاذ الدكتور **ارفييس بلخير**، الذي كان له الدور الأكبر في توجيهنا وإرشادنا خلال مراحل البحث، ولم يكن دعمه مقتصرًا على الجانب الأكاديمي فحسب، بل كان مصدر تشجيع وإلهام على المستويين الشخصي والعلمي.

كما نشكره على وقته وجهوده وصبره الذي أبداه في متابعة تقدمنا وتعليمنا وكيفية التعامل مع التحديات البحثية بروح المثابرة والتفكير النقدي، كما كانت نصائحه السديدة وتوجيهاته

الدقيقة دافعاً لنا نحو تحقيق هذه الإنجاز، فله كل التقدير والامتنان، فنسأل الله أن يبارك في علمه وعمله، وأن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير و الفائدة.

كما لا ننسى أن نتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير لأعضاء اللجنة المناقشة لما تكرموا به من جهد في قراءة هذا البحث وتقييمه، وما قدموه من آراء علمية وتوجيهات سديدة نعتز بها ونسترشد بها في مسيرتنا العلمية .

مدخل مفاهيمي

أولاً: مفهوم الإعجاز.

ثانياً: مفهوم التركيب.

ثالثاً: مفهوم الإعجاز التركيبي.

رابعاً: مفهوم جمالية الإعجاز التركيبي.

خامساً: سورة الجاثية ضمن الخطاب القرآني

القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فأعجز العرب ببيانه وتراكيبه الجمالية وألفاظه ومعانيه، فأصبحوا مبهورين ببلاغته وكأنه سحر وعجزوا عن محاكاته والإتيان بمثله ولو بآية، وهذا ما يدل على ضعفهم في تحديدهم للقرآن الكريم، ومنه جاء مفهوم الإعجاز، وهذا هو مدار بحثنا، وتحديد الإعجاز التركيبي الذي يعتبر كمستوى من مستويات الإعجاز القرآني، وسنتناول في هذا المدخل المفاهيم الآتية: (الإعجاز، التركيب، الإعجاز التركيبي، جمالية الإعجاز التركيبي).

أولاً: مفهوم الإعجاز:

أ - **التعريف اللغوي:** جاء في معجم العين بمعاني عديدة من مادة (ع ج ز).
 -عَجَزَ:عَجَزَنِي فُلَانٌ إِذَا عَجَزَتْ عَنْ طَلْبِهِ وَإِدْرَاكِهِ، وَالْعَجْزُ نَقِيضُ الْحَزْمِ. وَعَجَزَ يَعْجُزُ عَجْزًا فَهُوَ عَاجِزٌ أَي بِمَعْنَى ضَعِيفٌ قَالَ الْأَعْشَى: فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ. وَالْعَجْزُ: مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ، وَجَمَعَهُ أُعْجَازٌ¹.
 إذن العَجْزُ لغة بمعنى عدم القدرة عن الإتيان بمثل ذلك الشيء ويأتي بمعنى التأخر والضعف.

ب - **التعريف الاصطلاحي:** كلمة إعجاز هي مصدر، وإضافتها إلى القرآن من إضافة المصدر لفاعله، فكأن التقدير أُعْجِزَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ دَلَّ بِمَا فِيهِ مِنْ بَيَانٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَتَبَيَّنَ عَجْزُ النَّاسِ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ، وَقَدْ عَرَفَهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- بِقَوْلِهِ: "مَعْنَى قَوْلِنَا فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ مُعْجِزٌ، أَنَّهُ يَتَعَذَّرُ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْفَصَاحَةِ فَعَلَّ مِثْلَهُ، فِي الْقَدْرِ الَّذِي إِخْتَصَّ بِهِ"²

¹أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، كتاب العين، سلسلة المعاجم والفهارس، مادة [ع ج ز]، ج1، ص215.

²فضل حسن عباس: إعجاز القرآن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان-الأردن-، 2007، ص14.

يقول الرافعي-رحمه الله:- "الإعجاز شئان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المُعجز ومزاولته على شدة واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكان العالم كله في العجز، إنسان واحد غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت"¹.

إذن معنى إعجاز القرآن الكريم، عجز الناس جميعاً أن يأتوا بمثله، وعلى حد قول النظام المتوفى (220هـ)، رأى أن الإعجاز يكمن في القول بالصرفة أي أن الله -سبحانه وتعالى- صرف العرب أن يأتوا بمثله، وعجزوا عن ذلك، لأن القرآن معجز ببلاغته التي تتمثل في جودة نظمه وإيجازه (هذا هو وجه التحدي اللغوي).

ثانياً: مفهوم التَّرْكيب:

أ- التَّرْكيب لغة: من مادة(رك ب).

"وَتَرَكَبَ السَّحَابُ وَتَرَكَمَ: أَي؛ صار بعضُهُ فوق بعض.

وركب الشيء: وضع بعضه على بعض، وقد تَرَكَبَ وتَرَكَبَ، والتَّرْكيبُ: يكون اسماً للمَرْكَبِ في الشيء وتقول تركيب الفص في الخاتم، ويأتي بمعنى الأصل والمنبت تقول فلان كريم المركب أي كريم أصل منصبه في قومه...."²

ومنه قوله تعالى: {لَتَتَرَكَّبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ} [سورة الانشقاق:19].

ب- التَّرْكيب اصطلاحاً: مصطلح التركيب يقوم على الثنائية وانصب اهتمام النحاة واللغويين

على إيجاد تعاريف كفيلة لتحديد مفهوم التركيب وهذا ما نلمحه عند الجرجاني(ت 816هـ) بقوله: "جمع الحروف البسيطة ونظمها ليُكون كلمة"³

-وعرفه "علي بهاء بوخود" بقوله: "قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء

¹مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة، دار التقوى، مصر، ط1، 1445/2014م، ص197.

²ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط،(مادة ر ك ب) 1968م، ص432 .

³علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، د ط، 1885م، ص59.

أكانت فائدة تامة (النجاة في الصدق) أم ناقصة(نور الشمس)(الإنسانية الفاضلة)إن تتقن عملك¹.

ومضمون ما نخلص إليه من التعريفين السابقين(اللغوي والاصطلاحي): إن التركيب يتكون من كلمتين أو أكثر لتحصل الفائدة، وذلك وفق قواعد نحوية وصرفية معينة بحيث تنظم بطريقة تعبر عن فكرة أو معنى يسهل فهمهما.

ثالثاً: مفهوم الإعجاز التركيبي:

على حد تعريف الرافعي حين قال: "وهذه الروح التي أوأنا إليها(روح التركيب) لم يعرف قط في كلام عربي غير القرآن وبها انفرد نظمه وخرج مما يطيقه الناس، ولولاها لم يكن، بحيث هو: كأنما وضع جملة واحدة ليس بين أجزائها تفاوت، أو تباين، إذا تراه ينظر في التركيب الى نظم الكلمة وتأليفها ثم الى تأليف هذا النظم، فمن هاهنا تعلق بعضه على بعض وخرج في معنى تلك الروح صفة واحدة، هي صفة إعجازه في جملة التركيب كما عرفت، وإن كان فيما وراء ذلك متعدد الوجوه التي يتصرف فيها من أغراض الكلام ومن العبارات على جملة ما حصل به من جهات الخطاب كالقصص والمواعظ والحكم والتعليم وضرب الأمثال الى نحوها مما يدور عليه"².

ونفهم من كلام الرافعي أن الإعجاز التركيبي لا يكمن فقط في الكلمات التي يختارها بل في الطريقة التي تنظم بها هذه الكلمات لتشكل معاني عميقة ومتداخلة، بحيث يتعذر على أي كلام بشري آخر أن يصل الى هذا المستوى من الإبداع والتنظيم. .

¹ علي بهاء الدين بوخود: المدخل النحوي التطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط1، 1987م، ص11.

² مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، ص334.

رابعاً: مفهوم جمالية الإعجاز التركيبي:

1-4 مفهوم الجمالية: أ- الجمالية لغة: من مادة (ج م ل).¹

جَمَلٌ: جمالاً: بمعنى حسن خَلْقُهُ وحسن خُلُقِهِ، فهو جميل (ج) جملاء وهي جميلة (ج) جمائل.

تَجَمَّلَ: مطاوع جَمَلُهُ وتأتي بمعنى الحسن والجمال. الجَمَالُ (عند الفلاسفة): صفة تلاحظ في الأشياء، وتبعث في النفس سروراً ورضاء، والجَمَالُ: البالغ في الجمال¹.

كما جاء في قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ}. [النحل: 06].

وفي الحديث الشريف: «إن الله جميل يحب الجمال»². إذن الجمال يأتي بمعنى حسن الخلق والسجية.

ب- الجمالية اصطلاحاً: ما ذكره "الباقلاني" في كتابه بقوله: "وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً، وأشد تلوؤماً، وتشاكلاً من نظمه"³.

وقول الباقلاني هاهنا يتفق مع كل ما جا ء في كتابه إعجاز القرآن ، حول مسألة الجمالية حيث يؤكد على أن القرآن الكريم يمتاز بأعلى درجات البلاغة وليس فقط في المعاني التي يحملها، ولكن أيضاً في الألفاظ التي اختارها الله بعناية لتكون أكثر تأثيراً وبلاغة وجمالاً والجمال ليس مجرد جمال لغوي فقط بل هو من اوجه الإعجاز القرآني، التي لا تستطيع البشر محاكاتها.

¹ شعبان عبد العطية، أحمد حامد الحسين، جمال مراد حلمي: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر - القاهرة - ج1، ط4، (1425هـ/2004م)، ص142.

² صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب تحريم الكبر، الحديث رقم 2615.

³ أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني: تح: السيد احمد صقر، إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر - القاهرة - 1119هـ، ط12، ص15.

2_4 جمالية الأسلوب القرآني: القرآن الكريم هو نسيج وحده في الجمال والإعجاز، لا هو بالشعر ولا هو بالنثر، وإنما هو كما سماه منزله سبحانه: {ألر كتابٌ أحكمتُ آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير} [سورة هود: الآية 01].

وللقرآن مسحة خلابة عجيبة تتجلى في نظمه الصوتي (اتساق القرآن وإتلافه في حركاته وسكناته)، وبجماله اللغوي، يستهوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أيّ كلام آخر منظوم، ومنثور، والمقصود بجمال القرآن اللغوي¹.

"العجيبة التي امتاز بها القرآن في رصف حروفه وترتيب كلماته ترتيباً دونه كل ترتيب تعاطاه الناس في كلامهم، ووصل الجمال اللغوي إلى قمة الإعجاز، ونظامه الصوتي يحرك داعية الإقبال في كل إنسان إلى هذا القرآن الكريم"².

ونستنبط مما سبق أن جمالية القرآن الكريم تكمن في أسلوبه ودقته في اختيار الكلمات والحروف وترتيبها بشكل دقيق، والتعبير عن المعاني بطريقة مؤثرة ترتقي بالذهن وتحرك العاطفة، وتناغمه الصوتي يجعله سحرًا يؤثر في النفس البشرية عبر العصور.

3-4 جمالية الإعجاز التركيبي في القرآن الكريم: " وتكمن في أن الأسلوب التصوري في القرآن سمة بارزة في التعبير عن موضوعات وأغراض شتى، والإعجاز التصوري أقوى وأوضح وجه من وجوه إعجاز القرآن البياني، فالصورة القرآنية المنتزعة من الطبيعة والإنسان خاصة، هي الأغلب في المنزع الفني الذي يتشعب منه التركيب أو الجملة القرآنية، فهي تعمل

¹ عبد الجواد محمد المحمص: الجمال في القرآن الكريم (مفهومه ومجالاته)، دار كتب عربية، ج1، (1426هـ/2005م)، ص42/43.

² عبد الجواد محمد المحمص: الجمال في القرآن الكريم (مفهومه ومجالاته)، دار كتب عربية، ج1، (1426هـ/2005م)، ص43.

على رسم لوحات مندفقة بالحياة، ومشاهد تتسق فيها الشخصيات الأحداث وترتكز جمالية هذا النوع على: الدقة الفنية، والقدرة على التأثير، والفاعلية¹.

إذن تكمن جمالية الإعجاز التركيبي في القرآن الكريم في اختيار لألفاظ الدقيقة الموحية ومدى قدرتها على التأثير والفاعلية على العقل والوجدان، وتوظيفها توظيفاً دقيقاً للربط بين الجمل للوصول الى المعنى الأعمق.

خامسا: سورة الجاثية ضمن الخطاب القرآني.

5-1 التعريف بالسورة: كما تسمى سورة الشريعة قوله تعالى: {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا} [سورة المائدة: الآية 48]. وسورة الدهر لوقوع {مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ}.

كما حكاها لكرماني في «العجائب» لذكرهما فيها وهي مكية، قال ابن عطية: بلا خلاف فمدنية، وحكي هذا الاستثناء في «جمال القراء عن قتادة».

وهي سبع وثلاثون آية في الكوفي، وست وثلاثون في الباقية، لاختلافهم في «حم» هل هي آية مستقلة أو لا؟

وهي السورة الرابعة والستون في ترتيب السور عند جابر بن زيد نزلت بعد سورة الدخان وقبل الأحقاف².

5-2 سبب النزول: قوله تعالى: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} [الجاثية: الآية 24].

ابن جرير 25 ص 152: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن السعدي بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «وكان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا

¹ يحي بن مخلوف: جمالية الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والادب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1435هـ/2015م، ص 77-78.

² ينظر: شهاب الدين أبي التناء محمود عبد الأوسي البغدادي (1217-127هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-لبنان)، ط1، 1431هـ/2010م، ص 5.

الليل والنهار والله هو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا» فقال الله في كتابه: «وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، قال: فيسبون الدهر»، فقال الله تبارك وتعالى: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار» رواه البخاري ومسلم.

حدثنا عمران بن بكر الكلاعي قال: حدثنا أبوروح قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديث ذكره السيوطي في اللباب موقوفا على أبي هريرة وعزاه لابن المنذر وفيه فأنزل الله الآية¹.
يتضح من خلال قوله تعالى أن الله يُعلم الناس بأن يوجهوا شكواهم وتظلماتهم الى الله سبحانه وتعالى، وليس الى الزمن أو الظروف التي يمرون بها، فالله عز وجل هو الذي يدير الكون وكل شيء في الحياة بيده، وأن الزمن ليس سوى أداة من أدواته التي يقدر بها ما يشاء.

3-5 أغراض السورة: الإبتداء بالتحدي بإعجاز القرآن وأنه جاء بالحق توطئة لما سيذكر بأنه حق كما اقتضاه قوله تعالى: {تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ} [سورة الجاثية: 106].
وإثبات انفراد الله تعالى بالإلهية بدلائل ما في السموات والارض من آثار خلقه وقدرته في جواهر الموجودات وأعراضها وإدماج ما فيها مع ذلك من نعم يحق على الناس شكرها لا كفرها ووعيد الذين كذبوا على الله والتزموا الآثام بالإصرار على الكفر والإعراض عن النظر في آيات القرآن والاستهزاء به والتنديد على المشركين إذ اتخذوا آية على حسب أهوائهم وإذا جحدوا البعث، وتهديدهم بالخسران يوم البعث، ووصف أهوال ذلك، وما أعد فيه من العذاب للمشركين ومن رحمة للمؤمنين.

¹أبي عبد الرحمن مفضل بن هادي الوادعي: الصحيح المسند من أسباب النزول، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، ط2، 1425هـ/2004م، ص205.

ودعاء المسلمين للإعراض عن إساءة الكفار لهم والوعد بأن الله سيخزي المشركين ووصف بعض أحوال يوم الجزاء، وتظر الذين أهملوا النظر في آيات الله مع تبيانها وخالفوا على رسولهم - صلى الله عليه وسلم -، فيما فيه صلاحهم بحال بني إسرائيل في خالف آيات الله من أول وهلة تحذيرا لهم من أن يقعوا فيما وقع فيه بنوا إسرائيل من تسلط الأمم عليهم وذلك تحذير بليغ¹.

وذلك تثبيت للرسول - صلى الله عليه وسلم - بأن شأن شرعه مع قومه كشأن شريعة موسى لا تسلم من مخالف وأن ذلك لا يقدر فيها ولا في الذي جاء بها، وأن لا يعبأ بالمعاندين ولا بكرتهم إذ لا وزن لهم عند الله².

- وكذلك معالجة أصحاب الهوى المستكبرين عن الحق، من خلال عرض الآيات والتذكير بالآخرة³.

4-5 من فوائد آيات السورة.

- (1) الكذب والإصرار على الذنب والكبر والاستهزاء بآيات الله: صفات أهل الضلال، وقد توعدهم الله المتصف بها.
- (2) نعم الله على عباده كثيرة، ومنها تسخير ما في الكون لهم، النعم تقتضي من العباد شكر المعبود الذي منحهم إياها.
- (3) العفو والتجاوز عن الظالم إذا لم يظهر الفساد في الأرض، ويعتد على حدود الله خلق فاضل أمر الله به المؤمنين إن غلب على ظنهم العاقبة الحسنة.
- (4) وجوب إتباع الشرع والبعد عن اتباع أهواء البشر.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج25، ص324.

² المرجع نفسه: ص324.

³ جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية - الرياض - ط3، 1436هـ، ص498.

- (5) كما لا يستوي المؤمنون والكافرون في الصفات، فلا يستونون في الجزاء، خلق الله السماوات وفق حكمة بالغة يجهلها الماديون الملحدون.
- (6) إتباع الهوى يهلك صاحبه، ويحجب عنه أسباب التوفيق¹.

¹ جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص 501/499.

الفصل الأول: الظواهر التركيبية و صور المسند و المسند إليه في سورة الجاثية.

أولاً: الحذف والذكر وجماليته.

ثانياً: التقديم والتأخير وجماليته.

ثالثاً: التكرار وجماليته.

رابعاً: القصر وجماليته.

خامساً: الفصل و الوصل وجماليته.

نتناول في هذا الفصل أهم الظواهر التركيبية من حذف، وذكر، وقصر... الخ؛ التي تعتبر من أوجه الإعجاز القرآني لما تحدثه من جمالية في التناسق بين ألفاظ ومعاني القرآن الكريم كما تعد أيضاً من الأدوات البلاغية في اللغة العربية التي ترتبط ببنية الجمل وكيفية ترتيب الكلمات والأساليب اللغوية لإيصال المعاني بشكل مميز لتكون أكثر بلاغة، وجمالاً، وتأثيراً.

أولاً: الحذف والذكر:

من المواضيع التي اهتم بها البلاغيون، وأكثر استعمالها في القرآن، لما لهم من جمالية، وهذا ما سنفصل فيه، في الآتي:

1- تعريف الحذف:

أ- لغة: "عرفه الفيروز أبادي في القاموس المحيط من مادة
"ح ذ ف": حَذَفَ، حَذَفَهُ يَحْذِفُهُ أَي أَسْقَطَهُ، وحذف من شعره أخذه والحذف في العروض: ما سقط من آخره سبب خفيف، وحذفه تحذيفاً هياًه وصنعه"¹.

- وجاء في المعجم الوسيط: حذف الشيء قطعاً من طرف، وحذف الشيء أي طرحه من الكلام، والحذفة القطعة المحذوفة من الثوب، وحذف الخطيب الكلام أي هذبه وصفاه، وفي اصطلاح العروضيين الجزء الذي سقط"².

- وجاء في معجم لسان العرب مادة 'ح ذ ف': "حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، الْحَذَافَةُ مَا حُذِفَ مِنْ شَيْءٍ قَطْرًا"³.

¹ مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر محمد، دار الحديث، القاهرة، مادة (ح ذ ف)، ط1، 1429هـ/2008م، ص340.

² مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1429هـ/2008م، مادة (ح ذ ف)، ص162.

³ محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير محمد، احمد حسب الله، ومحمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، مادة (ح ذ ف). ص810.

فمن خلال هذه التعريفات اللغوية نجد أن الحذف في اللغة هو إسقاط أو طرح للفظ سواءً أكان كلمة أو جملة، مع اشتراط أن لا يخ ل بالمعنى أي؛ إبقاء المعنى سالمًا ولايشويه أي نقص.

ب- اصطلاحاً: "والحذف خلاف الأصل(الذكر) ومن شروط حسنه أنه متى أظهر

المحذوف زال ما كان في الكلام من البهجة والطلاوة، وضاع ما تشعر به من جمال"¹.

-أما ما ذكره مشهور موسى في كتابه المتشابه اللفظي: قال الجرجاني في قيمة

الحذف و وصفه: "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للفائدة، وتجدر أنطق ماتكون إذ لم تتطرق وأتم ما تكون بيانا إذ لم تبين"².

يؤكد الجرجاني في هذا التعريف على أهمية الحذف، فهو يُقر بأنه أبلغ من الذكر،

فالحذف ليس مجرد إنقاص في الكلام أو تقليل للكلمات، بل هو وسيلة تعزز الفصاحة والبيان وتحقق الإيجاز والتكثيف المعنوي، ويساعد على الوصول الى المعنى المقصود دون تصريح به، ويخفي الكلمات بذلك ليترك المجال للقارئ من أجل التفكير والوصول الى المعنى الأعمق فالذكر أغراض لايعني عنها الحذف.

ونحن نرى أن تعريف الجرجاني الأخير هو أفضل تعريف لقضية الحذف وأنه وفق

توفيقاً دقيقاً في وصف هذه الظاهرة.

-جاء في كتاب التعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي في تعريفه للحذف بقوله: "قد

يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر حسب ما يقتضيه السياق، فقد يحذف حرفاً أو يذكره

¹ محمد السعيد محفوظ عبد الله: الذكر والحذف وعلوم العربية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد24، السنة التاسعة، 1448م، ص207.

² مشهور موسى مشاهرة: المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة نقدية بلاغية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص67.

أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف، وكل ذلك لغرض بلاغي تلحظ فيه غاية الفنون الجمال¹.

تعريف السامرائي وجيز وسهل ودقيق، فقد أشار إلى أنه أسلوب بلاغي له علاقة بالسياق في التعبير القرآني، يحقق غرضاً بلاغياً يبرز جمال الأسلوب وروعة الفن اللغوي لكنه لم يشير إلى أن الحذف ليس مجرد نقص في السياق القرآني، بل هو وسيلة تعبيرية لترتكب المجال للقارئ والسامع للتفكير والوصول إلى المعنى الأعمق الذي تم حذفه. -تعريف ابن جني للحذف في كتابه الخصائص بقوله: "إن الحذف يعتري الجملة والمفردة والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل يدل عليه"².

يقر ابن جني بأن الحذف لا يحدث بشكل عشوائي ودون سبب، بل يكون بناء على سياق أو دليل لغوي يوجب الحذف، لهذا يحذف المتكلم جزءاً من كلامه لغرض بلاغي مقصود من هذا الحذف.

صفوة القول: أن الحذف في القرآن الكريم ليس مجرد حذف للألفاظ، بل هو أسلوب بلاغي رفيع يجسد الإعجاز اللغوي، ويكسب النص قوة وتأثيراً، ويضيف عليه رونقا وجمالا، فالحذف لا يحقق الإنجاز فحسب بل يثير الذهن، ويدعو القارئ إلى التأمل العميق والتدبر في المعاني الخفية، مما يجعل التعبير القرآني أكثر عمقاً، وإيحاءً، ويمنح النص طاقة دلالية واسعة للتفسير والتأويل.

¹فاضل صالح السامرائي: التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط4، 1428هـ/2006م، ص75.

²ابوفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية القاهرة، ط4، ص360

2- تعريف الذِّكر:

أ- لغة: جاء في أساس البلاغة من مادة (ذ ك ر).

أي: ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا وَذَكَرَى، وَتَذَكَّرْتُهُ تَذَكُّرَةً، وَذَكَرْتُ الشَّيْءَ وَتَذَكَّرْتُهُ، وَعَقَدَ رَتِيمَةً وَرَتِيمَةً لِيَسْتَذَكِّرَ بِهَا الْحَاجَةَ، وَاسْتَذَكَّرَ بِدِرَاسَتِهِ طَلَبَ بِهَا الْحِفْظَ¹

أ- أما المحيط في اللغة: ذكر: الحفظ الذي تذكره وهو مبني على ذكرٍ وذكُرٍ وهو أيضًا جري الشيء على لسانك².

- وفي القاموس المحيط: ذكر: الذِّكْرُ بالكسر: الحفظ للشيء، كالتذكُّار؛ الشيء الذي يجري على اللسان³.

تشير التعاريف اللغوية إلى أن الذكر: هو الحفظ والاسترجاع، والذكر في الكلام هو استحضاره، كما أنه يقابل الحذف (عكسه) إذا فالذكر في اللغة هو: التقرير والاستحضار للكلام واللفظ.

ب- اصطلاحاً: عرفه السامرائي بقوله: "الذكر هو أن يذكر في موطن ما لا يذكره في موطن آخر يبدو شبيهاً به، وليس عدم ذكره من باب الحذف، وإنما؛ هو قد يريد لفظاً أو أكثر مراعاة لما يقتضيه السياق، أو يستدعيه المقام"⁴.

وعليه يعد الذكر من أهم الأساليب البلاغية عند البلاغيين، فعند السامرائي هو توظيف مقصود يخدم الغرض البلاغي، حيث؛ يذكر لفظاً أو يحذفه في تعبير آخر وفقاً لمقتضيات السياق والمقام.

¹ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، مادة (ذ ك ر). بيروت-لبنان - ط1، 1419هـ/1998م، ص314.

² كافي الكافة الصاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مادة: (ذ ك ر). عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ/1994م، ص235.

³ مجد الدين محمد الفيروز آبادي: قاموس المحيط، مادة (ذ ك ر) ص235.

⁴ فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص97.

- وجاء في كتاب إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني بقوله: "أنه ذكر كل

كلمة في الآية في مكانها المناسب، والمتناسب مع باقي الكلمات ومعانيها، فكل كلمة

في الآية مقصودة بالتعبير القرآني المعجز قد يذكر كلمة أو جملة في آية، مقصودًا أو متفقا مع السياق ومحققًا للإعجاز البياني"¹.

- كما ذكره الأستاذ ارفيس في كتابه البلاغة الميسرة:

"والذكر للتعظيم والإهانة والبسط والتنويه والقرينة"².

- عرفه محمد محمد ابو موسى بقوله: "أنه لا تكون المنافاة بين الذكر والإيجاز إلا

عند النظرة السريعة الدانية أما عند التحقيق فإن الذكر لا ينافي في الإيجاز، وقد يكون

الكلام مع الذكر مبنيًا على غاية الإيجاز، فليس الذكر الذي تتكلم فيه هو ما يتمدد به

الأسلوب، حتى يفيض على المعنى فيصير التعبير فارغًا في بعض جوانبه، وإنما؛ هو الذكر

الموجز البليغ"³.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن؛ الذكر في البلاغة هو إيراد لفظ أو أكثر، في

موضع ما لمراعاة، مقتضيات السياق والمقام، وهو يختلف عن الحذف إذ يخدم كلا منهما

غرضًا بلاغيًا معينًا، وهو من الأساليب البلاغية المهمة في علم المعاني، فمثلًا ما نجده في

التعبير القرآني من ذكر اللفظ في موطن وحذفه في موطن آخر وهذا ما يحقق دقة التعبير،

وتناسب المعنى مع الموقف بالتالي، إن الذكر ليس مجرد زيادة وإضافة في الكلام، بل؛ هو

توظيف مقصود يسهم في تقوية المعنى واثراء النص بأسلوب بليغ ومؤثر.

¹ ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، ط1، 2000م، ص252.

² بلخير ارفيس: البلاغة الميسرة (النظرية والتطبيق) ، البدر الساطع، 2023م، ص116.

³ محمد محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبية، القاهرة، ط4، 1416هـ/1926م، ص180.

3- تطبيق في سورة الجاثية:

3-1 في ذكر المسند إليه وحذفه: (حذف المسند إليه).

3-1-1 حذف المبتدأ:

أ - حذف خبر مبتدأ محذوف في جميعاً منه في قوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية الآية 13].

في قوله تعالى: {وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ}.

وما: اسم موصول في محل نصب معطوف على السابق، في الأرض: جار وجرور متعلق بمحذوف صلة موصول، جميعاً منه: جميعاً: حال منصوب، منه: خبر مبتدأ محذوف¹، والتقدير: أي جميعاً منه.

وتكمن جمالية حذف المبتدأ هنا؛ في التخصيص والتأكيد على أن الله وحده من يسخر في هذا الكون من كواكب وبحار وأشجار وأنهار، فالجميع من فضله وإحسانه وامتنانه وحده جل وعلاً، وهذه عبر وعظات لقوم يتأملون في بدائع صنع الله وقدرته ووحدانيته²، وهي دعوة للمؤمنين للتفكير والتأمل في خلق الله وحكمته، وذلك تذكير بأنه هو الذي يملك كل شيء في السماء والأرض وقد سخرها لنا كي نشكره ونخصص له العبادة وحده لا شريك له.

ب - الحذف في كلمة [فلنفسه] في قوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ

فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} [سورة الجاثية: 15].

من: شرطية جازمة في محل رفع مبتدأ، عمل: ماضٍ و فاعله مستتر "هو".

صالحاً: مفعول به منصوب والجملة خبر المبتدأ "مَنْ" وهو وخبره استئناف.

¹ محمود سليمان الياقوت: إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ص4311.

² ينظر: محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ/1981م، مج3، ص181.

فلنفسه: (الفاء رابطة) لجواب الشرط، ولنفسه: جار ومجرور متعلق بخبر لمبتدأ محذوف تقديره (عمله)¹.

والتقدير: "عمله لنفسه".

وقد كمننت جمالية حذف المبتدأ في هذه الجملة: في الاختصار والتأكيد على أن كل إنسان مسؤول عن أفعاله، فلا أحد يتحمل ذنوب غيره، فمن عملاً خيراً فسينتفع به، ومن فعل شراً فسيعود عليه ضرره، وهذا يبين عدل الله في الجزاء فلا يظلم أحد.

كما تذكر الآية أن الرجوع إلى الله أمر محتوم، حيث؛ يحاسب كل فرد على ما قدم، ولا مجال للهروب أو الإنكار، وهذا يدفع الإنسان للتفكير في عاقبته والسعي لفعل الخير لأن النهاية بيد الله وهو الذي يجازي كل إنسان بما يستحق.

ب - حذف المبتدأ في جملة " إن نزن إلا ظناً". في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا فَلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ} [سورة الجاثية:32].

إن: حرف نفي مبني على السكون، نزن: جملة استئنافية داخلية في حيز القول إلا: حرف استثناء ملغي مبني على السكون.

ظناً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة (نزن) على هذا الوجه بمعنى العلم والشك؛ فاستثنى الشك أي؛ ما لنا اعتقالات إلا الشك و يجوز التقدير: "إن نحن إلا نزن ظناً".

فإلا: مؤخره و جملة " نزن" في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف².

المبتدأ المحذوف في هذه الجملة هو الضمير "نحن" والذي يعود على المكذبين أو الكفار المنكرين للبعث.

¹ عبد الله وآخرون: إعراب القرآن الكريم، ص2204.

² محمود سليمان الياقوت: إعراب القرآن الكريم، ص4323.

والجمالية من هذا الحذف هنا: هي الإيجاز والاختصار في المعنى، مما يعزز تأكيد موقف هؤلاء المكذبين الذين ينكرون قيام الساعة ويرفضون الإيمان بها، ويبين عدم استعدادهم للإعتراف بهذه الحقيقة الكبرى، كما أن الله سبحانه وتعالى يُذَكِّرهم بهذه الحقيقة الثابتة ويوضح لهم أن شكهم في قيام الساعة لا يغير من الواقع شيئاً، وهذه الآية تحمل تحذيراً لهم بأنهم لن يستطيعوا الهروب من هذه الحقيقة المؤلمة، وأن ظنهم وشكهم لن يبدل شيئاً من وقوع الساعة.

2-1-3 حذف الفاعل:

أ - في جملة "ما يبث من دابة" [في الآية 04]. وذلك في قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية الآية: 04].

ما يبث: العائد محذوف: ومن دابة: متعلقان ب:يبث أو محذوف حال أي يبثه كائنا من دابة¹.

الفاعل المحذوف الضمير المستتر "هو" يعود على الله، والأصل فيها: "ما يبث الله من دابة".

والجمالية من حذف الفاعل في هذه الآية هي: توسيع المعنى وشموليته من خلال بيان قدرة الله تعالى وعظمته، في التنوع الواسع في مخلوقاته، وما يبثه الله من دابة على الأرض بأشكالها وأنواعها، فهي دلالات وعلامات باهرة على عظمته وقدرته، وهذه الكائنات الحية هي آيات لمن يوقنون بالحق ويعترفون بعظمة الله، وهي دعوة للتدبر والتأمل في هذا الخلق العظيم، كما تعد تذكيراً للمؤمنين لضرورة التدبر في الآيات التي تظهر الحقيقة الكونية، وتدل على الحق المطلق.

¹ محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج1، ص137.

والحذف هنا يترك للقارئ استنتاج الفاعل فهذا يعزز التأمل في خلق الله من خلال التدبر في آياته.

ب- حذف فاعل "تتلى" في الآية [08] في قوله عز وجل: {يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ نَمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}. [الجاثية الآية 08].

تتلى: فعل ماضي والفاعل ضمير مستدير تقديره "هي" يعود على الآيات والتقدير أي أن هذه الآيات هي التي تتلى.

وتظهر الجمالية من الحذف هنا: في إظهار الشمولية أي أن الآيات كانت واضحة ومفهومة ومثلوة عليهم، لكنهم رفضوا الاستماع إليها واستكبروا عن قبول الحق، كما أن هذا الحذف يفيد التهويل لهؤلاء القوم المجرمين بسبب تعاليمهم على آيات الله التي كانت تقرأ عليهم، وهذا ما يعزز من شدة العذاب الذي ينتظرهم يوم الحساب.

ت - وفي قوله تعالى: {هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الجاثية: الآية 20].

حذف الفاعل في جملة "هذا بصائر" أي حذف الضمير "هو" الذي يعود على القرآن الكريم و أشير اليه بالضمير هذا؛ لأن السياق يقتضي أن الفاعل الذي يتحدث عنه هو القرآن الذي أنزل هداية ورحمة.

والتقدير: هذا القرآن بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون.

وكنمت جمالية الحذف في الإيجاز بالمعنى، مع التأكيد على أن القرآن هو نور وهدى يبين للناس الطريق ويبصرهم بالحق من الباطل وهو رحمة للقوم الذين يوقنون به، لأنهم وحدهم الذين ينالون رضا الله ويدخلهم الجنة ويجنبهم النار.

ب - وفي قوله تعالى: {وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}. [الجاثية 28]- (تدعى الى كتابها)

تدعى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة المقدرة ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" إلى كتابها: جار وجرور متعلق ب: تدعى، والهاء مضاف إليه¹.

-تكمّن جمالية الحذف في [الآية 28]: (حذف الفاعل) إفادة العموم،

حيث إن المشهد الذي يصفه الله سيشمل كل الأمم دون استثناء، في يوم القيامة وسيدعو الله كل أمة إلى كتابها الذي سجله الخفطة من الملائكة، فتكون كل أمة باركة على ركابها من شدة الخوف، تنتظر ما سيحدث لها ولا أحد يعرف ما الذي سيواجهه، وأن كل ستكون قلقة على مصيرها بناءً على ما في كتاب أعمالها، وفي هذا اليوم سيجزيهم الله على ما قدموا من أعمال في الدنيا سواءً كانت خيراً أو شراً ولن يكون هناك تمييز أو ظلم، بل جزاء عادل لكل فرد بما يستحق.

ج- وفي قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ} [سورة الجاثية الآية 31].

الحذف في جملة "أفلم تكن آياتي" [الجاثية الآية 31].

الجملة وما بعدها في محل رفع نائب فاعل لجواب أما المحذوف.

يعود الضمير في يقال لهم على "الذين كفروا"².

والتقدير: أفلم تكن آياتي تتلى عليهم فيقال لهم فاستكبرتم.

أي إن الآيات كانت تتلى عليهم لكن استكبروا عنها ورفضوا السماع لها.

والغرض من هذا الحذف هنا: هو التأكيد على فعل التلاوة على هؤلاء المكذبين، ذلك أن الآيات كانت متلوة عنهم من قبل الرسل، لكن بسبب إصرارهم على استكبارهم ورفضهم

¹ ينظر: عبد الله علوان وآخرون: إعراب القرآن، تح: فتحي الدابولي وآخرون، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 1427هـ/2006م، مج1، ص2210.

² بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرسل، دار الفكر للنشر و التوزيع، القاهرة، ص30.

للق رغم وضوحه أعرضوا، عن سماعها وتجاهلوا ما جاءت به هذه الآيات من هداية هذا ما يضاعف من إثمهم بسبب تكبرهم على آيات الله التي كانت تتلى عليهم.

3-1-3 حذف جواب الشرط:

أ- في جملة "إن كنتم صادقين" في قوله تعالى: {وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّنُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}. [الجاثية الآية 25].
"إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ".

إن: شرطية، كنتم: ماضي ناقص في محل جزم فعل الشرط، والتاء إسمه، صادقين: خبر كنتم، منصوب بالياء، والجملة استئنافية، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله¹.

-ويمكن أثر حذف جواب الشرط في هذه الجملة في التأكيد على عجز هؤلاء

الكافرين واستكبارهم أمام آيات الله عز وجل، وذلك بطلبهم إحياء آباءهم كحجة غير منطقية، مما يدل على رفضهم للحق وتحديهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وتمسكهم بتصورات باطلة بدلا من أن يؤمنوا بما هو أمامهم من آيات بينات، والحذف لجواب الشرط يوضح بشكل غير مباشر أن هذا التحدي لا يستحق الإجابة عليه؛ لأنه مستحيل، وهم لن يستطيعوا إحياء الموتى، وهو ما يعزز من عجزهم ويزيد من قوة بلاغة الجملة، وتأثيرا في القارئ أو السامع، ويظهر مدى استكبارهم عن الإيمان ورفضهم لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

ب- وفي جملة "وإذا قيل لهم إن وعد الله حق" حذف جواب الشرط فيها.

في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا فَلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ}. [الآية 32]

¹ عبد الله علوان وآخرون: إعراب القرآن الكريم، تح: فتحي الدابولي وآخرون، دار الصحابة للتراث طنطا، ط1، 1427هـ/2006م. مج1، ص2209.

و: الواو الاستئنافية، إذا: ظرف مبني في محل نصب متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب، قيل: ماض مبني للمجهول، إن: حرف توكيد ونصب، وعد: اسم إن منصوب الله: لفظ الجلالة إليه مجرور، حق: خبر إن مرفوع و الجملة. (إن) و متعلقاتها في محل رفع نائب فاعل للفعل قيل¹. وهو الجزاء الذي بسبب كفرهم وإنكارهم.

وترى الجمالية في حذف جواب الشرط هنا: أنها تفيد التهويل والتعظيم، أي أن جواب الشرط أمر عظيم لا يمكن وصفه، وأن الله سبحانه وتعالى سيبعث عباده يوم القيامة ليجازيهم على أعمالهم، والساعة أكيدة ولا تشك فيها، والحذف هنا يعزز قوة المعنى وبلاغته، مما يجعل القارئ أو السامع يدرك العواقب الوخيمة، التي ستصيب هؤلاء المكذبين الذين ينكرون قيام الساعة، بسبب تمسكهم بالأوهام وإنكارهم للحق، يجعل الجواب أشد تأثيراً و يبرز العذاب المحتوم وأنه لا مفر منه، والتأكيد على أن ساعة الحساب آتية لامحالة .

ب - حذف جواب أمر في الفعل يغفروا في قوله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}. [الجاثية الآية 14]. يغفروا: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب تشبيها بالشرط والجزاء.

وقيل: هو على حذف اللام، وقيل: على معنى قل لهم اغفروا يغفروا فهو جواب أمر محذوف دل عليه الكلام².

وتكمن الجمالية من الحذف هنا في الإيجاز بالمعنى والإصرار على المؤمنين بأن يغفروا لهؤلاء الكفار رغبة في رضا الله والتأكد على أن الله سبحانه هو الذي سيتولى حسابهم ويجازيهم على ما فعلوا من أعمال في الدنيا، ولا حاجه للمؤمنين للانتقام أو الرد بالمثل، فانه

¹ عبد الله علوان وآخرون: إعراب القرآن الكريم ، ص2212.

² محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص142/142.

هو الذي سيحاسبهم بما يستحقون وأن الجزاء العادل بيده وحده، وهو الذي يعرف ما في الصدور ويجازي كل شخص على قدر عمله.

3-1-4 حذف الموصوف.

في جملة "بيانات من الأمر" في قوله تعالى: {وَأَتَيْنَاهُمُ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}. [الآية 17].

والموصوف الذي تم حذفه هو بيانات عظيمة أو واضحة، الذي كان من الممكن ذكرها لكن اختصرها الله في كلمة "بيانات" دون ذكر الوصف. "بيانات" أي حجج من البراهين.

والجمالية من هذا الحذف أنها تفيد العموم أي؛ أنهم أوتوا ببيانات واضحة في كل شيء وهذا الاختلاف الذي وقع بينهم حول الحق لم يكن بسبب جهلهم، بل بسبب البغي والظلم الذي وقعوا فيه رغم أن الحقان واضحاً، كما أن هذه الآية تؤكد على أن الله سيفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ويجازي كل شخص على ما فعله في الدنيا فيبين من كان محقاً ومن كان مبطلاً.

3-2 في ذكر المسند وحذفه.

3-2-1 حذف الخبر:

أ - حذف الخبر في "من الله": قوله تعالى {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [الآية 02].

تنزيل: مبتدأ، الكتاب: مضاف إليه، من الله: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر¹.

¹ محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، دار النفائس، بيروت، ط 1422، 1 هـ. 2001، مج 1، ص 499.

والتقدير: تنزيل الكتاب من الله الحق.

"الحق" هو الخبر المحذوف الذي يتعلق بتنزيل الكتاب.

والأثر البلاغي من حذف الخبر في هذه الآية: هو التوكيد على أن تنزيل الكتاب هو حقيقة ثابتة من عند الله، الذي هو العزيز في ملكه والحكيم في صنعه ولا يصدر عنه إلا ما في حكمة ومصلحة للعباد¹.

أنزله الله ليكون نوراً وهداية وشفاعة لقلوبهم، ليوضح لهم الطريقة ويقوي إيمانهم، وبلاغة هذه الآية تدعو إلى التدبر والتأمل في معانيه العميقة التي تضيء القلوب وترشد العقول إلى الصراط المستقيم، وهذا ما يبرز أهمية القرآن في حياتنا حيث إنه شفاء لما في الصدور لمن يؤمنون به وهنا كمنت الجمالية.

ب- في جملة "لا ريب فيه" في قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الجاثية الآية 26].

لا: نافية للجنس، ريب: اسمها، فيه: جار ومجرور متعلقان بخبر لا المحذوف².

والتقدير "لا ريب في يوم القيامة".

وتكمن جمالية الحذف هنا في التأكيد على الحقيقة اليقينية، وهي أن يوم القيامة أمر لا شك فيه ولا ريب، وهذا الحذف يسهم في تعظيم هذه الحقيقة ويعطي للمعنى قوة وبلاغة تجعل القارئ أو السامع يدرك أن يوم القيامة واقع حتمي لا مفر منه، وأنه آتٍ لا محالة ومع ذلك معظم الناس لا يعون ذلك ولا يستعدون له بالعمل الصالح الذي ينجيهم في ذلك اليوم.

¹ ينظر: محمد علي الصابوني صفوة التفاسير، مج3، ص181.

² عبد الله علوان وآخرون: إعراب القرآن الكريم، ص2209.

ج- وقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ} [الجاثية الآية 32].
"لَا رَيْبَ فِيهَا".

لا: نافية للجنس. ريب: اسمها مبني في محل نصب، فيها: جار ومجرور متعلقان بخبر لا المحذوف¹.

التقدير: "لا ريب في الساعة"؛ (لاشك في ذلك).

الأثر البلاغي من هذا الحذف في الآية [32] (حذف الخبر): هو التأكيد على هذه الحقيقة المطلقة؛ أي أن الساعة أمر حتمي لاشك فيه، وهي واقع ثابت يجب الإيمان به دون أي تردد، وجمالية هذا الحذف تعزيز من قوة المعنى والتأكيد على أن الساعة ليست مسألة قابلة للشك أو النقاش كما يدعي الكافرون، بل هي حقيقة مؤكدة بإرادة الله سبحانه وتعالى، ويظهر الاختلاف بين إيمان المؤمنين الذين يوقنون بأن الساعة آتية لا محالة، وبين الكافرين الذين يشككون فيها وينكرونها، ويتعاملون معها كموضوع للظن والاحتمال كما في قولهم: {مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا}. وهذا الإنكار أو التشكيك لا يغير من الواقع شيئاً، فالساعة قادمة لامحالة.

د- وفي قوله تعالى: {ذَلِكُمْ بِأَنكُم اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَغَرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} [الجاثية الآية 35].
في قوله " ذَلِكُمْ بِأَنكُم".

ذلكم: مبتدأ، بأنكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لذلكم².

الخبر المحذوف هو: يقال لكم (للكفار).

¹ عبد الله علوان وآخرون: إعراب القرآن الكريم ، ص2218.

² ينظر: عبد الله علوان وآخرون، إعراب القرآن الكريم، ص2213.

والتقدير: ذلكم (يقال لكم) بأنكم اتخذتم آيات الله هزواً وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون.

أي؛ يقال لكم ذلك بسبب ما فعلتم، واليوم لا يمكنكم الخروج من العذاب.

وتكمن جمالية الحذف هنا في التوكيد على هؤلاء الكفار الذين استهزؤا بآيات الله

واغرتوا بالحياة الدنيا، بلذاتها و شهواتها، حيث إن؛ هذا الحذف يعزز من شدة العقاب الحتمي الذي ينتظرهم في الآخرة وأنه لامهرب لهم من العذاب، ذلك بسبب تكبرهم عن آيات الله وإعراضهم عن الحق، وستكون عواقب هذا التكبر أشد عليهم يوم القيامة وأن جزائهم هو النار وسوء العذاب.

هـ- قوله تعالى: {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [سورة الجاثية الآية (37)]

{فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

في السموات: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف¹.

والتقدير: الذي هو في السموات والارض، و الخبر المحذوف تقديره "هو" أو "رب".

والأثر الجمالي من حذف الخبر في هذا التركيب هو: التعظيم لله عز وجل والتأكيد على أن الكبرياء لله وحده دون سواه، وأن هذا الكبرياء لا يقتصر على جزء معين من الكون بل يشمل السماوات والأرض بأكملها كما ان هذا الحذف مما يضيف جمالية على المعنى، والتأثير في المتلقي ليثير في نفسه شعورا بالهيبة والاحترام لله عز وجل، وللتأمل والتدبر في عظمة خلقه سبحانه.

¹ محمد الطيب الابراهيم: إعراب القرآن الكريم الميسر، ص162.

3-2-2 حذف المفعول به:

أ - حذف المفعول به في "يعقلون" قوله تعالى: {وَاخْتَلَفِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [الجاثية الآية 05].

المفعول به المحذوف في الجملة "آيات لقوم يعقلون" هو "آيات الله" أو "هذه الآيات".
والتقدير: أن هذه الآيات للقوم الذين يعقلون هذه الآيات.

والأثر البلاغي من هذا الحذف في هذه الجملة هو: أنه يفيد الشمولية أي أن كل ما أنزله الله من السماء سواء كان مطراً أو نعمة تساهم في إحياء الأرض بإنباتها بعد أن كانت ميتة لا نبات فيها وتصريف الرياح دلائل لقوم يعقلون، وهذا الحذف يساهم في توسيع المعنى ليشمل جميع مظاهر رحمة الله وعظمته في الكون، وإبراز قدرته اللامحدودة، كما أنه دعوة للعقل للتفكير والتدبر في آيات الله، مع التأكيد على أن هذه الآيات موجهة للقوم الذين يعقلون ويدركون نعم الله وعظمته في خلقه.

ب- حذف المفعول به في "ما اختلفوا" في قوله تعالى: {وَأَنبَأْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [الجاثية الآية 17].

ما اختلفوا؛ لا بد من ذكر مفعول به للفاعل.

فما: الفاء عاطفة، ما: النافية، اختلفوا: ماضٍ و الواو فاعله، والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها من الاعراب¹.

التقدير: فما اختلفوا في شيء أو في أمر.

¹ عبد الله علوان، وآخرون: إعراب القرآن الكريم، ص2205.

والجمالية من حذف المفعول به في الآية [17] هي: التأكد على أن الاختلاف لم بسبب العلم لأن العلم كان واضحاً وبيئاً، وذلك بسبب البغي على بعضهم البعض حرصاً على الرئاسة والجاه، وأن الله سيفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا بعد أن جاءهم العلم.

ج- حذف المفعول به ثانٍ في "على الشريعة" في قوله تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الجاثية الآية 18].

ثم: عاطفة (أو استئنافية) جعلناك: ماضٍ و(النون الممدودة) فاعله والكاف مفعوله الأول (على شريعة) جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ "جعل"¹.

والتقدير "جعلناك متبعا للشريعة"

وتكمن الجمالية من حذف المفعول الثاني في هذه الآية: في الاختصار والتوكيد على الشريعة نفسها، لأنها هي المرجع الوحيد والطريق الثابت الذي يجب اتباعه، هذه الشريعة التي وضعها الله واضحة ولا تحتاج إلى تفصيل أو توضيح، يجب الإلتزام بها دون شك أو تردد، كما يجب تجنب إتباع الأهواء التي تظل عن الحق، لأنها ستؤدي حتماً إلى بنس العذاب والطرده من رحمه الله ومغفرته.

ب- حذف مفعول به ثانٍ لـ: "جعل" في قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [الجاثية الآية 23].

في قوله "على بصره". ختم فعل ماضٍ وفاعله مستتر "هو" والجملة: معطوفة على جملة الصلة،

¹ المرجع نفسه: ص 2205.

على سمعه: جار ومجرور متعلق بـ"ختمه" و"الهاء" مضاف إليه، وقلبه: معطوف بالواو على سمعهم مجرور و"الهاء" مضاف إليه، وجعل: الواو عاطف، و جعل: ماض جار ومجرور متعلق بمفعول ثاني لجعل¹.

والتقدير: "ختم الله على سمعه وقلبه وجعل الختم على بصره".

لأن الفعل ختم فعل متعدي الى مفعولين الأول "على سمعه" والثاني "على بصره".

وتظهر الجمالية من حذف هذا المفعول "على بصره" في التوكيد على شمولية الختم، أي أن الله سبحانه وتعالى قد ختم على سمع وقلب و بصر الشخص الذي اتبع هواه، فقد أضله الله على علم منه لأنه يستحق هذا الضلال هذا الإضلال مما يجعل هداية هذا الشخص بعد أن أضله الله، أمراً مستحيلاً، لأن الهداية بيد الله وحده -سبحانه وتعالى- وهذه دعوة للتفكر والتأمل في قدرة الله وعواقب اتباع الهوى وعدم اتباع شرع الله-سبحانه وتعالى-

3-2-3 حذف الصفة.

أ - في قوله تعالى: {تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} [الجاثية الآية 06].

حذف الصفة في "بعد الله".

بعد الله: ظرف متعلق بمحذوف نعت للحديث؛ المحذوف هو وصف للحديث²

التقدير: فبأي حديث بعد الله وآياته الصادق يؤمنون، هذا يعني أن الحديث الذي بعد الله يجب أن يكون صادقاً أو حقاً.

والأثر البلاغي من الحذف: في هذه الآية [06]: هو التأكيد على عظمة آيات الله

وأنها متلوة بالحق، وأنه لا يوجد بعد كلام الله وآياته أي حديث أو كلام يمكن أن يؤمن به

¹ عبد الله علوان وآخرون، إعراب القرآن الكريم، ص1205.

² محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص138.

الإنسان، حيث إن هذا الحذف يعزز فكرة أن كلام الله وحده هو الحق الواجب إتباعه، ويجب على الناس التمسك به و الابتعاد عن كل حديث آخر قد يضلهم ويبعدهم عن طريق الله المستقيم، وذلك بتجنب أي شيء قد يشتت أو يضل القلب عن هدية الله.

ثانياً-التقديم والتأخير:

1- تعريف التقديم والتأخير في اللغة:

أ- التقديم لغة: جاء في معجم الوسيط من مادة [ق د م]: "قَدَّمَ فلان أي تَقَدَّمَ، أي سبقهم فصار قَدَامَهُمْ، وقدمه: جعله قداماً، وقدم الشيء إلى غيره أي؛ قربه من، واستقد القوم: سبقهم فصار قدامهم...." ¹

-وفي أساس البلاغة لزمخشري: "قدم": تقدمهوتقدم عليه واستقدم قوله تعالى:

{لَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}. وقدم قومه يقدمه ومنه قادمة الرّحل نقيض آخرته، وقدمته، وأقدمته، فقدم وأقدم بمعنى تقدم، ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب" ².

نستخلص مما سبق أن التّقديم هو فعل يدل على التّقدم والسير للأمام، كما يتضمن

مفهوم الإقدام على شيء أو تقديمه للآخر، وهو عكس التأخير وأن جل المعجمين اتفقوا على التعريف اللغوي له.

ب-التأخير لغة: جاء في لسان العرب من مادة(أخر): "أَخَّرَ في أسماء الله تعالى

الْأَخْرُ وَالْمُؤَخَّرُ فالْأَخْرُ؛ هو الباقي بعد فناء خَلْقِهِ، وَالْمُؤَخَّرُ؛ هو الذي يُؤَخَّرُ الأشياء

¹ شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر، القاهرة، 1424هـ/2004م. ط1، مادة[ق د م]. ص720/719.

²أبي القاسم جر الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، مادة[ق د م]. 1419هـ/1998م، ص58.

ويضعها في مواضعها وهو ضد المُقَدِّم، والأخْرُ ضد القُدْمِ والتَّأخُّرُ ضدَّ التَّقَدُّمِ¹.

- جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت537): أَخْرَ: جاؤوا عن آخِرِهِمْ، والنهار

يَخْرُ عن آخِرِ فَأخْرَ، والناس يردلون عن آخر فأخر، والسُّنْرُ مثل آخرة الرَّجُلِ، ومضى قُدْمًا وتأخَّرَ أَخْرًا، وجاؤوا في أخريات الناس...وجئت أخيرًا وبأخرة²

نستنتج من التعريفات السابقة أن كلمة "أخْر" تعبر عن التأخير في الموقع أو المرتبة وأن التقديم والتأخير لفظان متضادان يستخدمان في اللّغة للتأثير والتأكيد.

ب- اصطلاحاً: يراد بالتقديم والتأخير أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلي، في السياق فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر، ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم³.

- عرفه الجرجاني التقديم والتأخير بقوله: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع

التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يُفْتَرُّ لك عن بديعه، ويفض لك الى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحوّل اللفظ من مكان الى مكان"⁴.

- ويعرفه السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بقوله: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في

الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق

¹ ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دت، ج1، مادة [أ خ ر]، ص38.

² ابي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل العيون السود، مادة [أ خ ر]. ص22.

³ حسين راضي خليل العائدي: التقديم والتأخير في ديوان عبد الله البردوني، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلة السادسة عشر، العدد الثالث، جامعه الاقصى، غزة، فلسطين، 2016م، ص160.

⁴ ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: دلائل الاعجاز، تح: ابو قهر محمد محمد شاکر، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار المدني بجده، ط3، 1413هـ/1997م. ص106.

الكلام على ما يقتضي الحال ذكره¹.

- ويعرفه سيبويه في الكتاب في باب الفاعل الذي يتعدى فعله الى مفعوله بقوله: "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك:

ضرب زيداً عبد الله؛ لأنك إنما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدمًا، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربي جيد كثير، كأنهم [إنما] يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويغنيانهم².

ومما سبق ذكره يتبين أن كلاً من اللغويين والبلاغيين، قد نظروا في مفهومهما للتقديم

والتأخير نظرا من منظور النحو البلاغي، وما يؤيدانه من معانٍ لتحقيق أغراض بلاغية والوصول الى المعنى المراد من خلال السياق، كما يعتبران وسيلة فعالة للتأثير على فهم المتلقي، ومن خلال اطلعنا على قضية التقديم والتأخير، استطعنا أن نصل الى تعريف لكل منهما حسب فهمنا الشخصي، فالتقديم هو أن نضع كلمة أو جملة في مكانها غير المعتاد في بداية الجملة أما التأخير فهو عكس ذلك، حيث نؤخر جزءاً من الجملة عن موقعه الأصلي فكلاهما يهدف الى قوة المعنى وجمال العبارة.

التطبيق في سورة الجاثية:

يعد التقديم والتأخير من الأساليب البلاغية التي استخدمها القرآن الكريم بشكل

متقن، لتحقيق معانٍ دقيقة وأغراض بلاغية متنوعة، وقد وردت هذه الظاهرة بشكل متكرر في سورة الجاثية والتي سنتناولها بشكل مفصل في هذا السياق وهي كالاتي:

¹ يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/1987م. ص106.

² أبي بشر عمرو بن عثمان بنقير "سيبويه"، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط3، 1408هـ/1998م، ج1، ص34.

2- تقديم المسند وتأخير المسند إليه:

2-1 تقديم الخبر وتأخير المبتدأ:

أ- قوله تعالى: {إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ} [الجاثية الآية 03].

إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: خبر مقدم للمبتدأ "آيات".

آيات: مبتدأ مؤخر، للمؤمنين: اسم إن مؤخر¹.

والأثر البلاغي من هذا التقديم: هو التشويق إلى المتأخر-الآيات- والاهتمام بذكر السموات والأرض لبيان عظمة الله سبحانه وتعالى في خلقه، وهي دعوة المؤمنين للتأمل والتدبر في هذا العظيم لأنهم هم الذين يعتبرون بالآيات ويعمقون إيمانهم من خلالها، وأن كل ما يحدث في الكون من أحداث وظواهر هي بإرادة الله عز وجل، وتعد دليلاً على قدرته و وحدانيته.

ب- في قوله تعالى: {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الجاثية الآية 04].

الواو: عاطفة، في خلقكم: الجار والمجرور خبر مقدم، آيات: مبتدأ مؤخر.

والتقدير: «آيات فيخلقكم وفيما يبت من دابة».

التقديم: "في خلقكم".

الأثر الجمالي هنا هو: التخصيص، وذلك بتخصيص الخلق لله وحده سبحانه وتعالى، في قوله: "وفي خلقكم" يتم إبراز الإنسان كآية من آيات الله ودليل على قدرته وحكمته، وأن ما يبتثه الله من دابة في الأرض فهي تعد أيضاً من آياته التي تدل على بديع خلقه وإرادته في الأرض فهي تعد أيضاً من آياته التي تدل على بديع خلقه وإرادته في تدبير كل ما في الكون، وهو وحده سبحانه القادر على كل شيء.

¹ ينظر: محمود سليمان الياقوت: إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، دت، مج1، ص4306.

ج- وفي قوله تعالى: {وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [الجاثية: 05].

تقدم الخبر في "اختلاف" وتقديره "وفي اختلاف": الجار والمجرور خبر مقدم، وتأخير المبتدأ في قوله: "آيات" مبتدأ مؤخر للخبر "في اختلاف"¹.

التقديم: "وفي اختلاف" (خبر مقدم).

والأصل فيها: آيات في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح.

وكنمت جمالية التقديم في التشويق إلى المتأخر، والتأكيد على عظمة الله وقدرته من خلال آياته كاختلاف الليل والنهار، وإنزال الرزق من السماء، وإحياء الأرض بعد موتها... هي دلائل على قدرة الله و وحدانيته، وهيا موجهة إلى الذين يوقنون بأن الخالق هو الله، ومدى تأثير هذه الآيات في عقل الإنسان ليقوي إيمانه بالله مما يدفعه للتدبر في عظمة الخالق.

د- قوله تعالى: {وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُؤًا وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ}. [الجاثية: 09].

أولئك: اسم إشارة (مبتدأ). لهم: خبر مقدم.

عذاب: مبتدأ مؤخر، مهين: صفة "لعذاب"².

التقديم: "لهم" أي؛ أن الأشخاص الذين استهزؤوا بآيات الله لهم عذاب مهين.

والأصل فيها: "عذاب مهين لهم أولئك".

¹ ينظر: محمود سليمان الياقوت: إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، دت، ص4307.

² محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، مج1، ص 139.

الأثر الجمالي في التقديم والتأخير في هذا التركيب: هو التخصي ص و التأكيد على أن العذاب سيكون لهؤلاء الأشخاص الذين اتخذوا آيات الله هزواً، وغرتهم الحياة الدنيا بشهواتها. هذا ما يعزز بشكل أكبر مصيرهم المؤلم، حيث يكون لهم عذاب مثل يوم القيامة بسبب سخريتهم وتكبرهم عن الاستماع الى كلام الله.

هـ - وقوله تعالى: {مَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}. [الجاثية: 10].
{مَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ}.

من ورائهم: خبر مقدم، جهنم مبتدأ مؤخر¹.

التقديم: "من ورائهم" أي أن؛ العذاب الذي ينتظرهم قادم خلفهم ولن يستطيعوا الفرار منه، "مصيرهم المؤلم".

والتقدير: جهنم من ورائهم ولا ينبغي عنهما كسبو ا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم.

الأثر فيه: هو التهويل والمساءة لهؤلاء الذين اتخذوا من دون الله أربابا (المشركين) يعبدونهم، إذ ينتظرهم عذاب شديد لامفر منه، جهنم هي مآلهم، وبئس المصير الذي ينتظرهم فلا هروب لهم منها، ولا منقذ من عذاب الله، مهما اتخذوا أولياء من دون الله لن ينفعهم ذلك، بل سيجدون أنهم محيطين بعقاب لا مفر منه يوم الحساب.

و - وفي قوله تعالى: {هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ} [الجاثية: 11].

{رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ}.

¹ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه: ص140.

ربهم لهم: لهم: خبر مقدم، عذاب: مبتدأ مؤخر¹.

التقديم: "لهم" أي؛ للمشركين.

والأصل فيها: "عذاب لهم من رجز أليم".

وكنمت جمالية التأخير في التخصيص على أن هذا العذاب موجه خصيصاً لهؤلاء الذين كفروا بآيات الله واستكبروا عنها، والتأكيد على حقيقة أن هؤلاء الكفار سيواجه عذاباً شديداً وأليماً نتيجة تكذيبهم بآيات الله ورفضهم للحق، كما أن هذا التقديم يعزز من شدة الوعيد لهم، أن جهنم تنتظرهم جزاءً على كفرهم.

ز - وقوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}. [الجاثية: 13].
{فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ}.

في ذلك: جار ومجرور متعلق بخبر "إن". آيات: اسم إن المؤخر منصوب².

والأصل فيها: "إن آيات في ذلك لقوم يتفكرون".

أثر هذا التقديم والتأخير: هو التوكيد والتخصيص، فالتأكيد في هذه الآية يتمثل في أن الله سبحانه وتعالى قد سخر ما في السموات و الأرض (من شمس وقمر وأنهار وجبال وأشجار) وغيرها من النعم، جميعها من فضله وإحسانه.

وأن هذا التسخير هو آيات دالة على قدرة الله و وحدانيته في الكون، أما التخصيص فيمكن في أن هذه الآيات هي موجهة للقوم الذين يتفكرون و يتدبرون في خلق الله تعالى وعظمته، دون غيرهم من الناس.

ح- في الآية [21] من سورة الجاثية يقول الله عز وجل {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

¹ عبد الله علوان وآخرون: إعراب القرآن الكريم، ص2202.

² نفسه، ص2203.

أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}.
[الجاثية: 21].

- "سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ".

سواء: خبر مقدم منصوب، محياهم: مبتدأ مؤخر، وهم: مضاف إليه¹

التقديم: قدمت "سواء" على محياهم ومماتهم لإظهار التساوي في الحالة بين الكافرين في حياتهم ومماتهم.

والتقدير: "محياهم ومماتهم سواء ساء ما يحكمون".

الأثر البلاغي من التقديم والتأخير في الآية [21]: هو التوكيد والتخصيص ويظهر التوكيد في التفريق الواضح بين المؤمنين والكافرين، والتأكيد على أنهم لا يمكن أن يكونوا في نفس المرتبة سواء في حياتهم أو في مماتهم.

أما التخصيص فيمكن في الجزاء الذي يخصصه الله لكل من الفئتين، فجزاء المؤمنين الذين يعملون الصالحات يختلف تماما عن الكافرين الذين يرتكبون السيئات والكفر.

ط- قوله تعالى: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}. [الجاثية: 24].
{وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ}.

ما: نافية، لهم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم، بذلك: جار ومجرور متعلق بـ(علم).

من علم: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر².

التقديم: "لهم" أي "المشركين".

والتقدير: "مالهم من علم بذلك".

¹ نخبة من العلماء: التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط4، 1433هـ/2012م، ص500.

² عبدالله علوان وآخرون: إعراب القرآن الكريم، ص2208.

فالآثر الجمالي من هذا التقديم والتأخير: هو الإنكار؛ فهم ينكرون بالبعث ولا يؤمنون به، لانهم لا يعتمدون على أي علم حقيقي، بل يعتمدون على الظن والتخمين، وفي نظرهم أن الحياة هي الدنيا فقط ولا وجود لحياة بعد الموت، فبمجرد أن يموت الإنسان تنتهي حياته، كما أنهم يعتقدون أن السبب في موتهم وهلاكهم هو الدهر، وهذه حجة غير منطقية، إذ إن الدهر ليس له أي تأثير حقيقي في هلاكهم، وأن ما يقولونه ليس علمًا حقيقيًا بل مجرد ظن لا يغني من الحق شيئًا.

ي- وفي قوله تعالى: {وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَتْ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّنَا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الجاثية: 25].
 {مَا كَانَتْ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا}.

ما: حرف نفي، كان: فعل ماضٍ ناقص، حجتهم: خبر كان مقدم، إلا: أداة حصر، أن قالوا: أن و مدخولها في تأويل مصدر في محل رفع اسم كان المؤخر¹.

التقديم: "حجتهم" أي حجة المشركين غير المنطقية المتمثلة في إحياء آبائهم.
 التقدير: إتيانكم بآبائنا (مصدر مؤول في محل رفع اسم كان).

" ما كان حجتهم إلا إتيانكم بآبائنا إن كنتم صادقين "

بلاغة هذا التقديم والتأخير هنا هي: التأكيد على حجتهم الضعيفة و الباطلة والتي لا أساس لها من الصحة، على الرغم من أن الآيات كانت تتلى عليهم بوضوح إلا أنهم رفضوا الاستماع إليها واستكبروا عنها.

وتصديقهم للرسول في مسألة البعث بعد الموت كان مشروعًا بتحقيق طلب مستحيل وهو الإتيان بآبائهم، كتحدّي الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهذا يوضح مدى سخافتهم ورفضهم للإيمان بالحق حتى وإن ظهرت الآيات بشكل واضح.

¹ محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 149.

ك- وفي قوله تعالى: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدُ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ}. [الجاثية: 27].

و: الواو استئنافية، لله: لفظ الجلالة مجرور باللام متعلق بخبر متقدم، ملك: مبتدأ مؤخر¹.
التقديم: لله (خبر مقدم).

والتقدير: ملك السموات والأرض لله.

الأثر من التقديم والتأخير في هذه الآية: هو التخصيص والتوكيد، فالتخصيص يشير إلى أن ملك السماوات والأرض هو الله وحده، وأن كل شيء في الكون ملك له، لا شريك له في ذلك، أما التوكيد فيتمثل في التأكيد على حقيقة قيام الساعة، وأن الله سيبعث الناس فيها للحساب والجزاء، وأن الخسران سيكون من نصيب المبطلين الذين عبدوا غير الله وسعوا إلى إبطال الحق وإخفاق الباطل.

ل- وفي قوله تعالى: {وَقِيلَ الْيَوْمَ نُنَسِّأكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ}. [الجاثية: 34].
{مَأْوَاكُمُ النَّارُ}.

مأواكم: خبر مقدم النار: مبتدأ مؤخر².

فالتقديم هنا "مأواكم" (يعبر عن المكان الذي سيذهبون إليه؛ النار).

والتقدير: "النار مأواكم ومالكم من ناصرين".

والأثر البلاغي هنا هو التنبيه و التهويل أيأن؛ الله ينبههم بمصيرهم المحتوم بأنه سيتركه في النار نتيجة كفرهم بآياته واستهزائهم بها ويبين لهم ان مأواهم هو النار، كما يعظم

¹ عبدالله علوان: إعراب القرآن الكريم، ص2210.

² محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، ص155.

الله سبحانه من شدة العذاب الذي ينتظرهم في ذلك اليوم بسبب ربهم للحق وعدم استعدادهم ليوم الحساب مما يزيد من شدة العذاب عليهم عند الله.

م- وقوله تعالى: {فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الجاثية:36].
{فَلِلَّهِ الْحَمْدُ}.

الله: خبر مقدم. الحمد: مبتدأ مؤخر¹.

التقديم: لله (خبر مقدم).

والتقدير: "الحمد لله رب السموات ورب الأرض رب العالمين".

الأثر البلاغي منه: هو القصر والاختصاص أي أن الحمد لله وحده رب السموات ورب

الأرض ورب جميع المخلوقات، هذا التقديم يظهر عظمة الله وربوبيته في كل شيء.

أ- قوله تعالى: {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

[الجاثية:37].

{وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ}.

له: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. الكبرياء: مبتدأ مؤخر².

التقديم: "له" أي "لله".

والتقدير: "الكبرياء له في السموات والأرض".

وتكمن الجمالية في الاختصاص والتأكيد على أن الكبرياء والجلال والعظمة لله وحده في

السموات والأرض وليس لأحد غيره، وهي صفة من صفاته سبحانه وتعالى، وتظهر في

حكيمته في خلقه وتقديره وتدبيره.

¹ محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه: ص155.

² عبدالله علوان وآخرون: إعراب القرآن الكريم، ص2241.

3- في تقديم المسند إليه وتأخير المسند:

3-1 خبر "إنَّ" المؤخر.

أ- في قوله تعالى: {إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ}. [الجاثية:19].

{إِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}.

إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، الظالمين: اسم "إن" منصوب وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة¹.

التقديم: الظالمين (اسم إن).

وتأخير خبرها (أولياء).

والأصل فيها: إن الظالمين أولياء بعضهم لبعض.

والأثر الجمالي فيه: هو إظهار أو إبراز حالة الظالمين الذين يدركون الحق وأنهم يعتبرون أنفسهم أولياء بعضهم البعض في الظلم و أن هذا الاعتبار لن يغنيهم شيئاً أمام الله، والتأكيد على أن الله سبحانه هو ولي المتقين الذين يؤمنون به وليس الظالمين الذين يظنون أن تحالفاتهم ستجلب لهم نفعاً أو قوة حقيقية أمام الله.

ب- قوله تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ}. [الجاثية:07].

ويل: مبتدأ لكل. ل: حرف جر، كل: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف وشبهه في محل رفع خبر المبتدأ (ويل).

أفَّاك: مضاف إليه، اثيم: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة.

التقدير: في كلمة "ويل" (مبتدأ).

¹ ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 145-146.

لكل: خبر للمبتدأ ويل.

والأصل فيها: "لكل أفاك أثيم ويل".

الأثر منه: هو التهديد والوعد الشديد لكل كذاب المبالغ في اقتراف الآثام مع التأكيد على أن العذاب سيكون في انتظارهم بسبب اصرارهم على الكذب وارتكاب المعاصي.

3-2 تقديم المفعول به وتأخير الفاعل:

أ - قوله تعالى: {وَأْتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}. [الجاثية: 17].
{جَاءَهُمُ الْعِلْمُ}

تعرب جاءهم العلم: فعل ومفعول به مقدم وفاعل مؤخر.

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، العلم: فاعل - مؤخر - مرفوع بالضممة¹.

التقديم: جاءهم.

والأصل فيها: "فما اختلف العلم إلا من بعد ما جاءهم"

الأثر البلاغي من التقديم المفعول به هنا هو: إظهار أن العلم كان موجوداً، ولكنهم لم يتبعوه بل استمروا في الاختلاف وأصرروا على بغيه ونتيجة لهذا الاصرار أن الله يتوعدهم بأنه سيفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

ب- وقوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}. [الجاثية: 23].
{أَضَلَّهُ اللَّهُ}.

¹ محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، ص 145-146.

أضله: فعل ماضٍ والهاء به (تعود على الشخص المتخذ هواه).

الله: فاعل مؤخر¹.

التقديم: "أضله": فعل ومفعول به مقدم.

والأصل فيها: "أضل الله".

وتكمن جماليته في إبراز أن الضلال هو بإرادة الله نتيجة لاختيار الشخص وإتباعه لهواه، لأنه؛ هو المسؤول عن قرارته ورفضه لهدى الله (الإنسان) وجزاء هذا هو ان ختم الله على قلبه وسمعته وبصره، فلا أحد يستطيع هدايته بعد ذلك لأنه؛ هو من اختار طريق الضلال بنفسه وبهذا يمنع الله عنه الهداية كما أن الله لا يظلم أحداً بل الإنسان هو من يظلم نفسه بإتباعه الهوى، هذا ما يؤدي به الى منع رحمة الله عليه.

ج- وفي قوله تعالى: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}. [الجاثية:24].
{وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ}.

وما: نافية، يهلكنا: فعل مضارع، ونا: مفعول به مقدم.

إلا: أداة حصر، الدهر: فاعل يهلكنا².

التقديم: يهلكنا (فعل + مفعول به مقدم "نا").

والتقدير: "إلا الدهر ما يهلكنا".

الأثر منه: هو التأكيد على هؤلاء الكافرين المنكرين للبعث وإظهار لتصورهم الخاطيء حيث؛ يظنون أن الدهر هو المتسبب في حياتهم وموتهم، بينما الحقيقة أن الله سبحانه وتعالى

¹ ينظر: محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط7،

1420 هـ/1999م، مج1، ص184.

² محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، ص148.

هو الذي يملك التحكم الكامل في الحياة والموت والبعث لأن بيده ملكوت كل شيء ولا شيء يحدث إلا بقدرته وإرادته عز وجل.

د- وقوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ}. [الجاثية: 30].

{فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ}.

الفاء: حرف واقع في جواب. يدخل: فعل مضارع مرفوع. هم: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. ربهم: فاعل مؤخر مرفوع وهو مضاف وهم ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. في: حرف جر. رحمته: اسم مجرور وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

التقديم: فيدخلهم (فعل + مفعول به "هم").

التقدير: فيدخلهم ربهم الذين عملوا الصالحات في رحمته ذلك هو الفوز المبين.

الأثر هو: القصر والاختصاص حيث؛ يتم تخصيص رحمة الله على المؤمنين فقط دون غيرهم لأنهم هم الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بالله كما يؤكد على عظمة الله سبحانه وتعالى في جزائه لهم وتحديد مصيرهم بحسن الثواب، وأنه هو الذي سيدخلهم في رحمته جزاءً على أعمالهم الصالحة في الدنيا، كما أن الفوز الذي سينالونه هو الفوز الحق الواضح الذي لا يدانيه فوز.

ه- وفي قوله تعالى: {ذَلِكُمْ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا

يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} [الجاثية: 35].

{غَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ}

غرتكم: مفعول به مقدم، الحياة: فاعل مؤخر.

التقديم: "غرتكم" مفعول به مقدم.

التقدير: "غرت الحياة الدنيا كم".

الأثر البلاغي من التقديم و التأخير في هذه الآية هو: إظهار تأثير الغرور على المشركين الذين اعتقدوا أن الحياه الدنيا هي السبب في ضلالهم، بينما الحقيقة أن السبب الحقيقي هو اختيارهم الغناء ورفضهم لآيات الله وأن جزاؤهم عند الله هو النار ولن يخرجوا منها بل سيظلون فيها خالدين (جزاؤهم شديد) حيث؛ لن يردوا الى الحياة الدنيا ليتوبوا ويصلحوا أعمالهم، وأن الله لا يرضى عنهم بسبب تمسكهم بالغرور الذي أعماههم عن اتباع الحق ورفضهم له

ثالثاً- التكرار:

1- تعريف التكرار:

أ- لغة: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس(ت395هـ). "التكرار:

مصدر "كَّرَّ" ومنه، كَرَّ: الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد من ذلك: كَرَّرْتُ، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، والكُرُّ: الحسي من الماء، وجمعه كِرَارٌ"¹.

_ وفي معجم الوسيط مادة "ك ر ر": كَرَّ: الرجل أو الفرس. كَرِيرًا: اِنْبَعَثَ مِنْ صَدْرِهِ

صوت مثل الْمُخْتَنِقِ أو المَجْهُودِ، وفلان كَرُورًا: رجع يقال: كَرَّ الفَارِسُ فهو كَرَارٌ، وكَرَّ الشيء كَرًا: رَدَّهُ وكَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرِيرًا، وتكرارًا، أعاده مرة بعد أخرى، وتَكَرَّرَ: عليه كذا، أُعِيدَ عَلَيْهِ مَرَّةً بعد أخرى"².

¹أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج5 ص126.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1429هـ/2008م، ص782.

- وجاء في معجم العين في مادة (ك ر ر): الكُرُّ، الحبل الغليظ، وهو أيضا حبلٌ يُصْعَدُ به على النخل، والكُرُّ الرجوع عليه، ومنه: التكرار، والكُريرُ هو صوت في الحلقة كالحرشة، والكُرير بحة تعتري من الغبار¹.

ب- اصطلاحاً: يعرف الجرجاني التَّكرار في كتابه التعريفات بقوله عبارته عن الإثبات بشيء مره بعد أخرى².

- أما السيوطي في كتابه "الإتقان" وذلك بقوله: "هو أبلغ من التوكيد، وهو من محاسن الفصاحة"³.

- وعرفه ابن الأثير بقوله: "واعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ وحدٌ هو: دلالة اللفظ على المعنى مرديداً، وربما إشتبه على أكثر الناس بالإطناب مرة وبالتطويل مرة أخرى"⁴.

يُلاحظ من خلال ما سبق ذكره فيما يتعلق بالتعريف الاصطلاحي للتكرار، أنه من مباحث علم البيان ومحاسن الفصاحة، التي تستخدم لتأكيد المعنى، والمراد به ترديد الكلمة في سياقات مختلفة، لتحقيق جمالية موسيقية من أجل الإقناع والتأثير.

2- تطبيق التَّكرار في سورة الجاثية:

التكرار في هذه السورة ورد بكثرة بما أنها تتحدث عن العذاب والوعيد لمن يكذبون بيوم القيامة ومنكرون له لا بد من تكرار كلمات تدل على ذلك وعلى قدرة الله سبحانه

¹ الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ج5، مادة [ذ ك ر]. ص277.

² علي بن محمد بن علي "الجرجاني": التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، 1403هـ/1982، ص90.

³ جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، 1988، ص199.

⁴ ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوى طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ط1، 1380هـ/1960، ص03.

و تعالى في وعظ هؤلاء المشركين بآياته العظيمة وهذا ما سنفصل فيه الآتي:

1 - تَكَرَّرَ كلمة "آيات" في هذه السورة تكررت ثمانية مرات (8 مرات) وذلك في الآيات [35.31.11.9.8.6.5.4].

أ - في قوله تعالى: {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الجاثية:04].

وجاء في تفسير هذه الآية في كتاب "صفوة التفاسير" في قوله: أي وفي خلقكم أيها الناس من نطفة ثم من علقه، متقبلة في أطوار مختلفة إلى تمام الخلق، وفيما ينشره تعالى ويفرقه من أنواع المخلوقات التي تدب على وجه والأرض، آيات باهرة أيضاً لقوم يصدقون عن إذعان ويقين بقدره رب العالمين¹.

وسنقتصر على ذكر الآيات وتفسير البعض منها فقط.

ب - وقوله تعالى: {وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (5) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} [الجاثية:05/06].

وكلمة "آيات" في المعنى اللغوي والاصطلاحي تعني ما يلي:

ج - في المعنى اللغوي: جاء في لسان العرب؛ "الآية" من التَّنْزِيلِ ومن آياتِ القرآن العزيز، قال أبو بكر، سُمِّيَتِ الآيَةُ من القرآن آيَةً لأنها؛ جماعة من حروف القرآن، وآياتُ الله عَجَائِبُهُ، وقال حمزة: الآيَةُ من القرآن كأنها العلامة التي يفضي منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية....

¹ محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ/1981، مج3، ص18.

والآية: العبرة وجمعها آي، و الفراء في كتاب المصادر "الآية" من الآيات والعبر سميت آية، كما قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُتَوَكِّلِينَ} [يوسف: 07]. أي؛ أمور و عبر مختلفة¹.

إذن الآية في المعنى اللغوي تعني العلامات والدلائل والعبر التي يهتدي بها الإنسان إلى طريق الهداية.

د - كلمة آيات في المعنى الإصطلاحي: جاء في كتاب مفردات القرآن لعبد الحميد الفراهي: "الآية: ما يستدل به على أمر، وليس هي تمام الدليل بل ينبهك على الدليل و وضوح الآية كونها ظاهرة لمن يفهما: قوله تعالى: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ} [سورة العنكبوت: الآية 49]².

نستنتج من خلال هذا التعريف الإصطلاحي أن الآية في القرآن ليست دليلاً كاملاً بحد ذاتها، بل هي إشارة تنبه إلى الدليل أو الفكرة وتوضحها لمن يستطيع فهمها، وقد تتطلب الآيات الأخرى أو السياق الكامل لاستنباط المعنى الدقيق المتضمن في ذلك السياق.

هـ - وقوله تعالى: {يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [الجاثية: 08].

و - وقوله تعالى: {وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوعًا وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ}. [الجاثية: 09].

¹ ابن منظور: لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ/1999م. ص282.

² عبد الحميد الفراهي: مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، تح: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1358هـ/2002م، ص134.

جاء في تفسير هذه الآية (الآية 09) أي؛ إذا بلغ هشيء من الآيات التي أنزلها الله على محمد سخروا و استهزؤا بها {أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ}. أي؛ أولئك الأفاكون المستهزئون بالقرآن لهم عذاب شديد مع الذل الإهانة¹.

ز - وقوله تعالى: {هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ}. [الجاثية: 11].
ح - وقوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنَلِّى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ}. [الجاثية: 31].

ط - وقوله تعالى: {ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَعَرَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ}. [الجاثية: 35].

وتكمن الجمالية من هذا التكرار لكلمة "آيات" في التأكيد على أهمية الآيات وضرورة التأمل والتدبر فيها، ولأن الآية في اللغة تحمل معنى العبرة و العظة، والله سبحانه وتعالى من خلال آياته التي تشمل خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار يقدم موعظة للقوم الذين لا يتعظون بها ولا يؤمنون بها (الكفار) وإن استكبارهم عن الإيمان بها هو دليل على رفضهم الكامل لهذه الآيات، إذ إن الله سبحانه وتعالى ذكر هذه الآيات للقوم الذين يؤمنون بها ويدركون عظمتها في خلقه، كما أن جزاؤهم يكون مختلفاً عن جزاء المشركين الذين سيلاقون عذاباً شديداً ينتظرهم بسبب تكبرهم عن قبول الحق ورفضهم له.

2 - تكرار كلمة "قوم" في سورة الجاثية ورد هذا التكرار "خمسة مرات" (5 مرات) وذلك

في الآيات الآتية: [31.20.13.05.04].

سنذكر الآيات ويقتصر على تفسير آية أو آيتين منها بما أننا سبق و أن ذكرنا تفسير للبعض منها: في قوله تعالى: {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ } (4) وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } [الجاثية/04/05].

¹ محمد علي الصابوني: صفوة التفسير، ص182.

- وقوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}. [الجاثية: 13].

- وقوله تعالى: {هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}. [الجاثية: 20].

- وفي قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ}. [الجاثية: 31].

جاء في تفسير هذه الآية ما ذكره السعدي في كتابه تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان بقوله: "وأما الذين كفروا بالله فيقال لهم توبيخا وتقريعا.

{أفلم تكن آياتي تتلى عليكم} وقد دلّم على ما فيه صلاحكم ونهيتم عما فيه ضرركم وهي أكبر نعمة وصلت إليكم لو وفقتم لها، ولكن استكبرتم عنها واعرضتم وكفرتم بها، فجنيتم أكبر جناية وأجرتم أشدّ الجرم، فالיום تجزون ما كنتم تعملون¹.

وجمالية هذا التكرار لكلمة "قوم" أنه أفاد التنوع في أصناف الناس، وأن كل قوم مسؤول عن اختياره و نتائج أعماله، لما عرض عنهم من حقائق وأن الله سبحانه وتعالى لا يظلم أحد في الجزاء وإنما بالعدل وسيجزى كل إنسان بما كسبه من أعمال في الدنيا والآخرة.

3 تكرار كلمة عذاب في هذه السورة تكررت 4 مرات في الآيات [11.10.9.8].

أ- في قوله تعالى: {يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشْرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (8) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ}. [الجاثية: 08/09].
وقد سبق وأن ذكرنا تفسير هذه الآيات في "الذكر" وفي عنصر التكرار لم نذكرها تجنباً للتكرار لها.

¹ عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ\2002م، ص 788.

ب- وقوله تعالى: {مَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (10) هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ}. [الجاثية:11/10].

جاء في تفسير الآية [11/10] ما ذكره الصابوني كتابه صفوة التفاسير بقوله: "هذا هدى أي هذا القرآن كامل في الهداية لمن آمن به و اتبعه {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ} أي؛ جحدوا بالقرآن مع سطوعه، و فيه زيادة تشنيع على كفرهم به وتفضيع حالهم. {لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ} أي لهم عذاب من أشد أنواع العذاب مؤلم موجه، قال الزمخشري: والرجز أشد أنواع العذاب و المراد بآيات ربهم "القرآن"¹.

والأثر الجمالي الذي كنه تكرار كلمة "عذاب" في سورة الجاثية؛ أنه يفيد التهويل والتعظيم والتأكيد على شدة العذاب الذي سيواجهه المكذبون بالحق نتيجة لرفضهم الآيات الله و استكبارهم عنها أن لهم عذاب مهين جهنم وبئس المصير الذي ينتظرهم يوم الحساب. 4 -تكرار "السموات والأرض" تكررت (6 مرات) في هذه السورة "الجاثية" في الآيات [37.36.27.22.13.3].

سنذكر هذه الآيات ونقتصر على تفسير البعض منها فقط.

أ- في قوله تعالى: {إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ}. [الجاثية: 03].
جاء في تفسير هذه الآية في كتاب "صفوة التفاسير" للصابوني بقوله: "أي إن في خلق السموات والأرض وما فيها من المخلوقات العجيبة، و الأحوال الغريبة، والأمور البديعية لعلامات باهرة على كمال قدرة الله وحكمته، لقوم يصدقون بوجود الله و وحدانيته"².

- وقوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية:13].

¹ محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، 183.

² محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص181.

- وقوله تعالى: {وَوَخَّلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [الجاثية:22].

- وقوله تعالى: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ بِمَا كَسَبَتْ كُلُّ نَفْسٍ وَنُفِثَ فِي السَّمَاوَاتِ الْمُبْتَلُونَ} [الجاثية:27].

تفسير الآية [27]: ما ذكره الطبري في كتابه "جامع البيان عن تأويل القرآن بقوله: " والله سلطان السماوات السبع، دون ما تدعون له شريكا، وتعبدونه من دونه، والذي تدعونه من دونه من الآلهة والأنداد في ملكه وسلطانه، جار عليه حكمه، فكيف يكون ما كان كذلك له شريكا، أم كيف تعبدونه، وتتركون عبادة مالكم، ومالك ما تعبدونه من دونه. {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ} أي؛ ويوم تجيء الساعة التي ينشر الله فيها الموتى من قبورهم، ويجمعهم لموقف العرض {يخسر المبطلون} يقول: يغيب فيها الذين أبطلوا في الدنيا في أقوالهم ودعواتهم لله شريكا، وعبادتهم آلهة دونه بأن يفوز بمنزلهم من الجنة المحقون، ويبدو لو إنها منازل من النار كانت للمحقين، فجعلت لهم بمنزلهم من الجنة، ذلك هو الخسران المبين"¹.

- وفي قوله تعالى: {قُلِّلِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الجاثية:36].
تفسيرها ما ذكره السعدي بقوله: {قُلِّلِ الْحَمْدُ} كما ينبغي لجلاله و عظيم سلطانه {رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} أي: له الحمد على ربوبيته لسائر الخلائق، حيث خلقهم ورباهم، وأنعم عليهم بالنعمة الظاهرة والباطنة"².

- وقوله تعالى: {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الجاثية:37].

¹ تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، تح: بشار عواد، عصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، ص 572/573.

² عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص778.

التفسير: أي له الجلال والعظمة والمجد فالحمد فيه الثناء على الله بصفاته الكامل، ومحبته تعالى وإكرامه، والكبرياء فيها عظمته وجلاله، والعبادة مبنية على ركنين، محبة الله والذل له وهما ناشئان عن العلم بمحامد الله وجلاله وكبريائه¹.

{وَهُوَ الْعَزِيزُ} القاهر لكل شيء.

{الْحَكِيمُ} الذي يضع الأشياء في مواضعها، فلا يشرع ما يشرعه إلا لحكمة ومصلحة، ولا يخلق ما يخلقه إلا لفائدة ومنفعة².

والأثر الجمالي من تكرار كلمتي: "السموات والأرض" في هذه السورة إشارة إلى التدبر في ملكوت السموات والأرض ودقة الصنعة تدل على عظمتها الصانع وقدرته في هذا الكون حيث إن في خلق السموات والأرض آيات واضحة ودلائل عظيمة للقوم الذين يوقنون بعظمة الله وقدرته والذين يتفكرون في هذا الكون بعقولهم وقلوبهم ليزدادوا إيماناً ويعترفوا بعظمة خالقهم، وهذا التأمل في خلق الله يساعدهم على الشعور بحضور الله في كل تفاصيل هذا الوجود، مما يعزز إيمانهم ويزيد من بقيتهم بعظمتها سبحانه وقدرته المطلقة على تدبير كل شيء.

رابعاً-الوصل والفصل.

1- تعريف الوصل والفصل:

أ-الوصل لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور مادة[وَصَلَ] : وَصَلَ وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصَلًا وَصِلَةً، وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ.

ابن سيده: الْوَصْلُ خِلَافُ الْفَصْلِ، وَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصَلًا وَصِلَةً، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ: {وَلَقَدْ أَوْصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ} أي؛ وَصَلْنَا ذِكْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَفَاصِيصَ مِنْ مَضَى

¹ عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص778.

² المرجع نفسه: ص778-779.

بعضهما ببعض لعلمهم يعتبرون، واتصل الشيء بالشيء أي؛ لم ينقطع واتصل الرجل: انسد وهو من ذلك، يقال: وصل إليه إذا انتمى، والوَصْلَةُ: ما اتصل بالشيء والجمع وُصْلٌ، والوَصْلُ ضد الهجران¹.

-وفي تاج العروس للزبيدي من جذر [و ص ل] وَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصْلًا وَصِلَةً، وَوَصَلَهُ تَوْصِيلاً وهو ضد فَصَلِهِ، ويقال: وَصَلَ الحَبَالَ وغيرها تَوْصِيلاً أي؛ وَصَلَ بعضهما ببعض والوَصْلَةُ بالضم: الإِتِّصَالُ وما اتَّصَلَ بالشيء، والوَصْلُ وَصْلُ الثَّوبِ والخُفِّ والوَصِيْلَةُ ما يُوَصَّلُ به الشيء، والصِلَةُ كالوَصْلِ الذي هو الحرف بعد الروي².
إذن الوصل في المفهوم اللغوي من مادة "وص ل" يأتي بمعنى الربط واللحمة والإتساق والعطف والتتابع.

ب-الفصل لغة: جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي من مادة [ف ص ل] الفصل: الحاجز بين الشئيين، وكُلُّ مُنْتَقَى عَظْمَيْنِ من الجسم كالمَفْصِلِ، والحق من القول، وقد فَصَلَ النَّظْمَ وَ أَوَاحِرُ آيَاتِ التَّنْزِيلِ فَوَاصِلٌ، بِمَنْزِلَةِ قَوَافِي الشَّعْرِ، الواحدة فاصِلَةٌ، وَفَصَلَ من البَلَدِ فُصُولًا: خرج منه، والفَيْصَلُ الحاكم، والنَّقْصِيلُ التَّبْيِينُ، وَفَاصَلَ شَرِيكَهُ: بَايَنَهُ...³.

-وفي معجم الوسيط مادة [ف ص ل]: فصل الكرم فصولاً أي خرج حبه صغيراً وفصل القوم عن البلد خَرَجُوا وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتَ بالجنود}. وفصل بين الشئيين فصلاً: فَرَّقَ، وَفَرَّقَ الحَاكِمُ بَيْنَ الحِصْمَيْنِ قَضَى، وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ {إِنَّ اللهَ يَفْصَلُ

¹ ابن منظور: لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان- ط3، 1419هـ/1999م، مادة [و ص ل]. ص316/318.

² محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد العليم الطحاوي، دار التراث العربي، الكويت، ط1، 1421هـ/2000م، ج31، مادة [ف. ص. ل]. ص87/78.

³ محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، ط3، مادة [ف ص ل]. 1429هـ/2008م، ص1250.

بينهم يوم القيامة} وفصل الشيء عن غيره فصلاً: أَبْعَدَهُ وَقَطَعَهُ، وجَعَلَهُ فُصُولاً مُتَمَيِّزَةً مُسْتَقِلَّةً ويقال حُكْمٌ فَاصِلٌ وَقَضَاءٌ فَاصِلٌ أَي؛ بمعنى قَاطِعٌ وَانْفِصَالُ الشَّيْءِ أَي انْقِطَع¹.

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن الفصل من مادة "ف ص ل" أي القطع وعدم الوصل أو العطف والفصل هو ضد الوصل.

ج- الوصل والفصل اصطلاحاً: الوصل عند علماء المعاني عطف جملة على أخرى بالواو كقول المتنبي: أعز مكانٍ في الدنى سرجٍ سابحٍ وخير جليس في الزمان كتاب.

والفصل ترك العطف بين الجملتين والمجيء بهما منثورتين²

وما ذكره منير سلطان في كتابه الفصل والوصل في القرآن الكريم أن الجرجاني

يعرف بالفصل والوصل بقوله: "الوصل في الجمل عطف بعضهما على بعض، والفصل ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الإعراب الخالص، وإلا قوم طبعوا على البلاغة وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد"³.

المقصود من قول الجرجاني أن الفصل والوصل من المباحث التي لا يستطيع الخوض فيها إلا من كان ذو فصاحة وعلم بالبلاغة، التي تتجلى في ذوق الكلام وعلم النحو، وذلك من خلال ذكره العطف بين الجمل، ويكتسبها الباحث بالسليقة، والعلم بمباحث اللغة وبمختلف ظواهرها النحوية والبلاغية... الخ، ليسهل التعامل معها.

¹ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مادة [ف ص ل]، ص691.

² يحيى بن مخلوف: جماليات الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1435هـ/2015، ص204-205.

³ منير سلطان: الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأ المعارف بالإسكندرية، مصر، ط2، 1997م، ص57.

- عرفه صباح عبيد درانة بقول: "لعل الفصل والوصل بمعنى معرفة المواطن التي تقتضي العطف أو تركه"¹

يفهم من هذا القول أن الفصل والوصل هو معرفه المواطن أو المواقع التي تتطلب العطف أو تركه أي ربط الأفكار وفصلها.

- عرف السكاكي في كتابه مفتاح العلوم الفصل والوصل بقوله: "الفصل: وهو ترك العاطف وذكره على الجهات، وكذا طي الجمل عن البنيه ولا طيها، وإنه المحك البلاغة، ومنتقد البصيرة، ومضمار النظار، ومتفاضل الأنظار، ومعيار قدر الفهم، ومسبار غور خاطر ومنجم صوابه وخطئه، ومعجم جلائه وصدائه، وهي التي إذا طبقت فيها الفصل شهدوا لك من البلاغة، بالقدح المعلى، وأن لك في إبداع وشيها اليد الطولي، وهذا فصل له فضل احتياج إلى تقرير وافٍ، وتحرير شافٍ"

أما العطف بقوله: "اعلم أن تمييز موضع العطف عن غير موضعه في الجمل كنعوي ان تكون معطوفا بعضهما على بعض تاروتومتروكا العطف بينهما تارة أخرى، هو الأصل في هذا الفن، وأنه نوعان: نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب؛ هو أن تقصد العطف بينهما بغير الواو، أو بالواو بينهما لكن بشرط أن يكون المعطوف عليها محل من الإعراب والبعيد هو: أن تقصد العطف بينهما بالواو، وليس بالمعطوف عليها محل إعرابي"².

يوضح السكاكي من خلال قوله في الفصل والواصل ان الفصل يتعلق بترك العاطفي بين الجمل او الاجزاء ويعني بها ايقاف الربط ليتضح المعنى.

¹ صباح عبيد درانة: في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة، مصر، القاهرة، ط1، 1406هـ/1986م، ص1.

² ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/1987م، ص249.

-وعرفهما عيسى علي العاكوب بقوله: "الوصل هو عطف الجملة فأكثر على جملة

أخرى بالواو وخاصة لصله بينهما في المبنى والمعنى أو دافعاً للبس يمكن أن يحصل،
والفصل ترك هذا العطف، إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى، أو بمنزلة المتحدثين، وإما
لأنه لا صلة بينهما في المبنى والمعنى"¹.

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الفصل والوصل مترابطان بالتركيب فالوصل هو ربط
جملتين أو أكثر باستخدام حروف العطف، "الواو الفاء..." لتحقيق صلة بينهما في المبنى
والمعنى أما الفصل فهو: ترك العطف بين الجمل لأنهما قد تكونا متحدتين مبنى ومعنى أو
لا توجد علاقة بينهما.

2- تطبيق الفصل والوصل في سورة الجاثية:

1 الفصل بين الجمل في الآيات التي تصف عذاب الكافرين في الآيات [10\08]

وذلك في قوله تعالى: {يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}. [الجاثية: 08].

وفي قوله تعالى: {مَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}. [الجاثية: 10].

في هذه الآيات [10\08] يفصل الله سبحانه وتعالى جزاء الكافرين المنكرين للبعث
والمكذبين بهذا اليوم، أن لهم عذاب أليم ينتظرهم يوم الحساب، جهنم وبئس المصير،
والأثر الجمالي من هذا الفصل: أنه يفيد تفصيل وتنويع العذاب لهؤلاء المشركين وأن جهنم
تنتظرهم لما كانوا فيه من التكبر عن الحق ورفضهم للاستماع لآيات الله واستكبارهم عنها
وأن جزاء هذا الرفض هو سوء العذاب عند الله ولا أحد سينجيهم منه.

¹ عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع). منشورات جامعة
المفتوحة الإسكندرية، ج1، "المعاني"، ط1، 1993م، ص298.

2 الموصل بيت الجمل في الآيات التي تصف نعم الله على المؤمنين في الآيات

[13\12]

و ذلك في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}. [الجاثية: 12].

وقوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}. [الجاثية: 13].

أي؛ أن الله سبحانه وتعالى سخر العديد من للمؤمنين مثل: تسخير البحر للطعام والسفر،
وتسخير ما في السماوات والأرض لخدمة الإنسان، وهذا دليلاً على رحمته وفضله، وهذه
النعم تتكامل معاً لتدعوا المؤمنين إلى الشكر والتفكر في عظمة خالقهم وقدرته في الكون.

والأثر البلاغي من هذا الوصل في هاتين الآيتين [13\12] هو أنهما يفيدان ترابط النعم
واستمرارها وتكاملها فيما بينهما، للمؤمنين الذين يؤمنون بعظمة و قدرت خالقهم في هذا
الكون ليتدبروا في خلقه وصنعه سبحانه وتعالى، وذلك بتسخير ما في السماوات والأرض
لخدمة الإنسان وهي آيات للتأمل في قدرة وعظمة الخالق للذين يوقنون به.

3 الفصل بين جملة "هذا هدى" وجملة "والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز
أليم .

قوله تعالى: {هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ}. [الجاثية: 11].

هذا يعني أن القرآن هو هدى ونور للمؤمنين، بينما الذين كفروا بآياته سيعاقبون بعذاب أليم
نتيجة جحودهم للحق وعدم إيمانهم به.

والجمالية من هذا الفصل الذي ورد في هذه الآية [11]: هي توضيح الفرق الشاسع
والتباين الواضح بين الهدى والضلال أي أن الهدى هي طريق النجاة إما الضلال والبعي هو
طريق العذاب إذ إن؛ الإنسان هو المسؤول عن اختياراته وأعماله فمن اتبع هدى الله فقد فاز

برحمته و سيحظى بالنجاة في الدنيا والآخرة و أما من اختار طريق الضلال فعواقب هذا الطريق هي الشقاء في الدنيا والآخرة.

4 -الوصل بين جملة "فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته" و "أما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم" في الآيات [31\30].
في قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ}. [الجاثية: 30].

جاء في تفسير هذه الآية ما ذكره السعدي في كتابه بقوله: "فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات إيماناً صحيحاً وصدقوا إيمانهم بالأعمال الصالحة من واجبات ومستحبات فيدخلهم ربهم في رحمته، التي محلها الجنة وما فيها من النعيم المقيم والعيش السليم " ذلك الفوز المبين" أي؛ المفاز والنجاة والريح والفلاح الواضح البين الذي إذا حصل للعبد حصل له كل خير واندفع عند كل شر".

وقوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ} [الجاثية: 31].

من خلال هاتين الآيتين نستنتج أن الربط بينهما بحرف العطف "الواو" يوضح؛ أن الإيمان والعمل الصالح هما السبيل لدخول الانسان في رحمة الله، وتحقيق كل خير له، ودفع الشر عنه، ومن ثم يكون جزاؤه الجنة وما فيها من نعيم دائم وحياة طيبة، أما من يكفر بالله ويعرض عن آياته ويستكبر عنها فقد ارتكب أكبر جريمة وأشد الذنب بحق الله، وسيجزيه الله العذاب، وهو من القوم المجرمين.

والأثر من الوصل بين هاتين الآيتين [31\30]،

هو توضيح النقيض عن طريق مقابلة مصير المؤمنين والكافرين وجزاء كل منهما عند الله سبحانه وتعالى يوم الحساب.

خامساً: القصر.

1- مفهوم القصر:

أ- لغة: جاء في كتاب العين باب "القاف": القصر: الغاية؛ وهو القصار والقصارى، واقتصر على كذا، أي قنع به، واقتصر على أمري أي أطاعني والقصر كف نفسك عن الشيء، وقاصرات الطرف في القرآن أي قصرن طرفهن على أزواجهن لا يرفعن إلى غيرهم، ولا يردن بدلاً، وقصر الشيء قصرًا؛ وهو خلاف طال طولًا¹.

- وفي القاموس المحيط مادة [ق ص ر]: القَصْرُ والقِصْرُ خلاف الطول كالقصار، قَصْرٌ فهو قصير جمع أقصر، وتقاصر أظهر القصر، والقَصْرُ: خلاف المد، وتقاصر عنه أي؛ عجز والمقاصر والمقاوير العشاء الآخرة، والأقيصرة كأحيمر².

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن القصر من مادة (ق ص ر) ويأتي بمعنى القصر وهو خلاف الطول، كما يأتي بمعنى الحصر والامتناع.

ب- اصطلاحاً: القصر في البلاغة ضرب من الإيجاز والبراعة، ولذا قالوا فيه: "وهذا القسم من الإيجاز له في البلاغة موقع عظيم، دقيق المجرى، صعب المرتقى، لا يختص به من أهل الصناعة واحد بعد واحد"³.

- وعرفه محمد رجاني بقوله: "القصر صورة من صور التأكيد وهو توكيد وإيجاب أبدأ وأستطيع أن أقول: إن القصر تأكيد على تأكيد، حيث إن؛ كل قصر في أصله يتكون من جملتين انظر لقول: "لا اله الا الله" فهي تقوم مقام جملتي؛ الألوهية لله، ولا إله غيره.

¹ الخليل ابن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، مادة [ق ص ر]، 1424هـ/2003م، ص42.

² الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة [ق ص ر]. ص1329.

³ حامد علي عربي حامد: أسلوب القصر ودلالاته البلاغية والنفسية في نثر الرافعي، مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة). كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، عدد53، الجزء الأول، يوليو2021، ص39.

هذا من ناحية المعنى أما من ناحية اللفظ فقد قام النفي والإثبات مقام التوكيد، بل هو أقوباً أنواع التوكيد فقد خصص، وحصر، وقصر¹.

يشير هذا القول الى أن القصر أسلوب بلاغي يفيد معنى التأكيد، وإثبات الشيء دون سواه، وفي عبارة {لا اله الا الله} قصر وإثبات أن العبادة والطاعة تكون لله وحده (توحيد الألوهية) دون سواه.

عرفه السكاكي بقوله: "وحاصل معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السامعين بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقد شاعرًا أو منجمًا"².

- وعرفه عصام الدين إبراهيم: بأنه إثبات حكم لم يذكر في الكلام ونفيه عما عداه بإحدى طرق التخصيص³.

- وجاء في كتاب البلاغة الميسرة بأنه تخصيص أمر بآخر بطريقة مخصوصة⁴.

ومجمل القول أن القصر هو تخصيص شيء بشيء آخر أو إثبات حكم في قول ما ونفيه من استخدام طرق التخصيص (أدوات التخصيص) المعروفة.

2- تطبيق القصر في سورة الجاثية:

القصر: يعد أسلوب القصر في القرآن الكريم أسلوبًا بلاغيًا يستخدم لتحديد أو حصر المعنى في شيء معين، ويعتبر من الأساليب البلاغية التي تهدف الى توكيد المعنى وإبرازه بوضوح و هذا ما سنتناوله في هذا السياق خصوصًا في سورة الجاثية، و ورود القصر في هذه السورة بالحرفين ما و إلا أي؛ بالنفي والإثبات ومن أمثلته ما يلي:

¹ محمد رجاني أحمد الجبالي: بلاغة القصر ب[إنما] في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية إحصائية، ص11.

² أبي يعقوب بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، ص288.

³ عصام الدين ابراهيم النقيلي: فتح الرب السميع في علم المعاني والبيان والبدیع، ص49.

⁴ عبد الشكور معلم عبد فارح: البلاغة الميسرة (البيان والبدیع)، دار العلم، القاهرة، ط1، 1441هـ/2019م، ص49.

1-2 في قصر القلب:

أ - قصر الخلاف على العلم {فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ}

في قوله تعالى: {وَأْتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}. [الجاثية: 17].

جاء في تفسير هذه الآية ما ذكره الطبري في كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن في قوله: "وأعطينا بني إسرائيل واضحات من أمرنا بتنزيلنا إليهم التوراة فيها تفصيل كل شيء {فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ} طلبا للرياسات، وتركنا منهم لبيان الله تبارك وتعالى في تنزيله.

وقوله (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) يقول تعالى ذكره

لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل بغيا بينهم يوم القيامة، فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون بعد العلم الذي آتاهم، والبيان الذي جاءهم منه، فيفلج المحق حينئذ على المبطل بفصل الحكم بينهم"¹.

والغرض من هذا القصر -قصر الخلاف على العلم- هو التأكيد على أن الخلاف الذي وقع بينهم (بني إسرائيل) لم يكن بسبب نقص في العلم أو جهلهم، بل كان علماً واضحاً بيئاً جاءهم من عند الله سبحانه وهو تعالى لكن هذا الاختلاف حدث بسبب البغي والظلم الذي وقع بينهم بعد أن وصلهم هذا العلم وأن الله سيقضي بينهم يوم القيامة فيفوز من تمسك بالحق وآمن به، بينما يعاقب من استهزأ بالحق و لم يؤمن به بأشد العقاب.

ب - قصر اعتراض المشركين على طلب إحياء آبائهم "مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّنُوا بِآبَائِنَا".

¹أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: "تفسير الطبري" جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ/2001م، ج21، ص84.

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّنُوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. [الجاثية: 25].

جاء في تفسير هذه الآية ما ذكره السعدي في كتابه، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان بقوله: "وهذا جراءة منهم على الله، حيث اقترحوا هذا الاقتراح وزعموا أن صدق رسل الله متوقف على الإتيان بآبائهم، وأنهم لو جاءوهم بكل آية لم يؤمنوا إلا إن تبعتهم الرسل على ما قالوا، وهم كذبة فيما قالوا وإنما قصدهم دفع دعوة الرسل لا بيان الحق"¹.

كذبوا الرسول في حقيقة أن الله باعثهم من بعد مماتهم و محييهم بعد فنائهم، لم يصدقوه في هذه الحقيقة، بل يصدقون بحقيقة أن الحياة تنتهي بالموت ولا حياة بعدها.

قد سبق وذكر معاني الحرف "ما" في الآية [22]. أما ما جاء فيما يحمله الحرف "إلا" من معاني ما ذكره المالقي في كتابه "رصف المباني في شرح حروف المعاني بقوله: "اعلم أن "إلا" حرف معناه الاستثناء ولفظه موضوع كقولك (قام القوم إلا زيداً)، (وجاء زيد إلا أنا لم ألقه). وهي تنقسم [قسمين] قسم يخرج بعض الشيء في كله وهو الذي يسمى الاستثناء المتصل، والاستثناء المنقطع"². (إلا) حرف عامل ومهمل أحياناً، ومعناه الأساسي الاستثناء، وقد ورد في جزء عم لدلالات الاستدراك بمعنى "لكن" وأداة حصر واستثناء"³.

والغرض من هذا القصر في [الآية 25]: هو إظهار ضعف حجتهم و افتراضهم غير المنطقي، نتيجة تجاهلهم للآيات الإلهية التي كانت تتلى عليهم واستكبارهم عنها، ورفضهم للاستماع لها مما يبين تعنتهم وإصرارهم على رفض الحق رغم وضوحه.

ت - قصر وجود الحياة على الدنيا فقط: (قصر قلب). "ماهي إلا حياتنا

¹ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص777/778.

² احمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، 1422هـ/2002م، ص171.

³ دلالات حروف المعاني في الاستعمال القرآني (جزء عم أنموذجاً). صالح علي محمد النهاري، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة صنعاء، أكتوبر وديسمبر 2019، المجلد(6)، العدد25، ص1.

الدنيا". وذلك في قوله تعالى: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}. [الجاثية: 24].

ما ذكر في تفسير هذه الآية: "وقال و أي؛ منكروا البعث: مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ أَي؛ إن هي إلا عادات وجزئ على رسوم الليل والنهار، يموت أناس، ويحيا أناس، وما مات فليس يرجع إلى الله، ولا مجازيه بعمله، وقولهم هذا صار عن غير علم {إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} فأنكروا المعاد وكذبوا الرسل الصادقين، من غير دليل على ذلك ولا برهان، إن هي إلا ظنون واستبعدادات خالية عن الحقيقة¹.

والغرض من هذا القصر في هذه الآية [24]: هو تأكيد على قصر نظر هؤلاء الأشخاص الذين ينكرون الآخرة ويرون أن الحياة الدنيوية هي كل شيء.

2-2 في قصر الصفة على الموصوف:

ث - قصر العلم على الظن: "مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا"

في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسنِّفِينَ}. [الجاثية: 32].

جاء في تفسير هذه الآية [32] ما ذكره الطبري بقوله: "وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ عبادَه، أَنَّهُ مَحْيِيهِمْ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِهِمْ، وَبَاعْتِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَقِيمُهَا لِحَشْرِهِمْ، وَجَمَعَهُمْ لِلْحِسَابِ وَالثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالْعِقَابِ عَلَى المَعْصِيَةِ، آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا يَقُولُ: لَا شَكَّ فِيهَا، يَعْنِي فِي السَّاعَةِ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: فِيهَا مِنْ ذِكْرِ السَّاعَةِ. وَمَعْنَى الكَلَامِ: وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِي قِيَامِهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاعْمَلُوا لِمَا يَنْجِيكُمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ تَكْذِيبًا مِنْكُمْ بِوَعْدِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَرَدًّا لِحَبْرِهِ، وَإِنْكَارًا لِقُدْرَتِهِ عَلَى إِحْيَائِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِكُمْ.

¹ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 777.

وقوله: **إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا يَقُولُ: وَقَلْتُمْ مَا نَظُنُّ أَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ**¹ أي أنهم ليسوا على يقين، من أي شيء يتعلق بالآخرة بل هم في شك وريبة (منكرون لها).

والغرض من القصر في هذه الآية [32]: هو بيان شك وجهل هؤلاء القوم (المشركين) في معرفة الساعة، حيث لا يمتلكون علماً يقينياً بها بل يقتصرون على الظن والتخمين فقط ويعتقدون أن الحياة والموت مرتبطان بتقلبات الدهر، وأنه لا يوجد شيء بعد هذه الحياة الدنيا، ذلك بأنهم لا يؤمنون بالبعث ولا يدركون أن الموت والحياة هما بيد الله تعالى وليس الدهر هو المتسبب فيهما.

2-3 في قصر الموصوف على الصفة:

ج قصر الجزاء على العمل الذي قام به الإنسان: "ولتجزى كل نفس ما كسب" يؤهم لا يظلمون". في قوله تعالى: **{وَوَخَّلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}**. [الجاثية: 22].

جاء في معاني حرف الحرف "ما" ما ذكره السامرائي في كتابه معاني النحو بقوله:

1 - "إن" "ما" إذا زيدت غير كافة في الأحرف المشبهة بالفعل، كانت مؤكدة نحو (إنما

محمدًا قائمًا) وإذا زيدت كافة فهي للقصر، وللتهيئة للدخول على ما لم تكن تدخل عليه.

2 - إن ما غير كافة الداخلة على الشرط أو غيره لا تفيد معنى القصر، وذلك نحو (وإما

تخافن من قوم خيانية) ونحو (غضبت من غير ما حرم) بل تفيد التوكيد.

3 - ليس هناك نصوص تقطع بأن غير كافة تفيد القصر مع حروف الجر، بل الأولى

أن تكون كافة المزيدة بعد أحرف الجر هي التي تفيد القصر، إذا احتمل المعنى ذلك

نظيره أن، وذلك نحو قوله تعالى: {ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين} [الحجر: ٢]،

فهو يحتمل أن المعنى: لا يود الذين كفروا كثيرًا إلا هذا الأمر.

¹ تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرشاني، مؤسسة، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م، مج6، ص572.

تبين من هذا أن ما تزداد على ضربين:

1- كافة: والغرض منها توسع دائرة الاستعمال، وقد تكون للقصر إذا احتمل المعنى ذلك.

2- غير كافة: وهي للتوكيد.¹

والغرض من هذا القصر في [الآية 22]: {وَوَخَّلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}.

هو التأكيد على أن الله خلق السماوات والأرض بالحق، وأنه سيجازي كل نفس بما كسبت من أعمال في الدنيا، كما أن الجزاء سيكون بالعدل على الأعمال التي قام بها الإنسان يوم القيامة، فيجازي المؤمنون بما عملوه من خير في حياتهم الدنيا ويعاقب الذين جحدوا الحق ورفضوه بما ارتكبوه من أعمال سيئة.

• جدول تحليل الظواهر التركيبية في سورة الجاثية وتكرارها مع بيان جمالية أثرها البلاغي.

الظاهرة التركيبية	عدد مرات التكرار	أمثلة من السورة	جمالية الأثر البلاغي
الحذف والذكر	23 مرات	حذف المسند (الخبر) في "من الله": قوله تعالى {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [الآية 02].	والأثر البلاغي من حذف الخبر في هذه الآية: هو التوكيد على أن تنزيل الكتاب هو حقيقة ثابتة من عند الله.
التقديم والتأخير	21 مرة	تقديم المسند إليه (المفعول به) وتأخير المسند (الفاعل) في قوله تعالى: {وَأَتَيْنَاهُمْ	إظهار أن العلم كان موجوداً ولاكنهم لم

¹فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط1، 1420هـ/2000م، ص104-105.

<p>يتبعوه. سبق ذكره في الجانب التطبيقي.</p>	<p>بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}. [الجاثية:17].</p>		
<p>هي الإشارة الى التدبر في ملكوت السموات والأرض ودقة الصنعة تدل على عظمة الصانع وقدرته في الكون (وهو مذكور في الجانب التطبيقي).</p>	<p>تكرار "السموات والأرض" تكررت (6 مرات) في هذه السورة "الجاثية" في الآيات [37.36.27.22.13.3].</p>	<p>04مرة</p>	<p>التكرار</p>
<p>الأثر البلاغي من هذا الفصل أنه يفيد التفصيل وتنويع العذاب لهؤلاء للمشركين أما الأثر الجمالي من الوصل هو الإفادة على أن ترابط النعم واستمرارها وتكاملها على المؤمنين . (التفصيل في الجانب التطبيقي).</p>	<p>4 . الفصل بين الجمل في الآيات التي تصف عذاب الكافرين في الآيات [10\08] الوصل بيت الجمل في الآيات التي تصف نعم الله على المؤمنين في الآيات [13\12]</p>		<p>الفصل والوصل</p>

<p>هو التأكيد على أن الخلاف حدث بينهم (بني إسرائيل) بسبب البغي والظلم. (الشرح في الجانب التطبيقي).</p>	<p>قصر القلب: قصر الخلاف على العلم {فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ} في قوله تعالى: {وَأَتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}. [الجاثية: 17].</p>	<p>القصر</p>
--	--	--------------

الغرض من هذا الجدول، تبين مدى الثراء التركيبي لسورة الجاثية، وكيف أن هذه الظواهر تساهم في إبراز المعاني وتأثيرها في النفس، وهذه إشارة إلى أن القرآن الكريم حافل بهذه الظواهر، وهي دعوة للإهتمام بهذا النص مستقبلاً.

الفصل الثاني: الإعجاز التركيبي وبناء الجمل في سورة الجاثية.

أولاً: مفهوم الجملة العربية:

ثانياً: أقسام الجملة العربية

ثالثاً: الترتيب الجُملي في سورة الجاثية:

أولاً: مفهوم الجملة العربية:

أ - مفهوم الجملة لغة: قال الخليل في كتابه العين مادة "جمل" من أمثال العرب: اتَّخَذَ فُلَانٌ اللَّيْلَ جَمَلًا إِذَا سَرَى كُلَّهُ، وَالجَمَالُ: مصدر الجَمِيلِ، والفعلُ منه جَمَلٌ يَجْمَلُ. (وقال الله تعالى: -{وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} أي بهاء وحسن. ويقال: أَجْمَلْتُ فِي الطَّلَبِ.

والجُمْلَةُ: جماعة كلِّ شيءٍ بكماله من الحساب وغيره، وأجملت له الحساب والكلام

من الجُمْلَةِ. وحسابُ الجُمْلِ: ما قُطِعَ على حُرُوفِ أَبِي جَادٍ والجُمْلِ: الفَلْسُ الغليظُ¹.

-وقال ابن فارس: "جُمْلٌ": الجيم والميم واللام أصلان؛ أحدهما تجمع وعظم الخلق،

والآخر حُسْنٌ.

فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جُمْلَةُ الشيء، وأجمَلْتُهُ: حَصَلْتُهُ.

وقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً ۗ ...} [الفرقان: 32].

والجمالي: الرَّجُلُ العَظِيمُ الخَلْقِ².

نستنتج من التعريف اللغوي للجملة عند كل من الخليل ومن فارس؛ أن الجملة من مادة "جمل" وتأتي بمعنى البهاء وعظم الخلق، وعبارة الكلام من الجملة أي أن الجملة تتفق في المفهوم اللغوي مع الكلام؛ فكلاهما دال على قصد ومعنى.

ب- المفهوم الاصطلاحي للجملة: ما ذكره الرافعي في كتابه إعجاز القرآن

¹الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، مادة "جمل"، ص259-261.

²أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ/1979م، مادة "أجمل"، ج1، ص481.

بقوله: "والجملة هي. مظهر الكلام وهي الصورة النفسية للتأليف الطبيعي إذ يُحيل بها

الانسان هذه المادة المخلوقة في الطبيعة الى معاني تصورها في نفسه

أو تصفها حتى ترى النفس هذه المادة و تجسدها على حين قد لا يراها المتكلم الذي أهدفها

لكلا غرضا ولكنه بالكلام كأنه يراها"¹.

-وجاء في كتاب التطبيق النحوي تعريف الجملة بقوله: " والجملة في تعريف النحاة

هيالكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر ولد معني مفيد مستقل"².

-وما ذكره المبرد في مفهوم الجملة حيث يقول: "وإنما كان الفاعل رفقا لأنه هو

والفعل بمنزلة الابتداء، و الخير إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد"³.

نستنتج من هذه التعاريف الاصطلاحية لمفهوم الجملة، أنها هي مظهر الكلام، وتتركب

من كلمتين وأكثر، وهي قول مفيد يحسن السكوت عليه قصد الإفادة، هذا يعني أنها تحمل

معنى ذو فائدة لا يحتاج الى تأويل، معروف لدى القارئ والمستمع فتكون مباشرة يسهل

فهمها.

ثانيا: أقسام الجملة العربية:

تنقسم الجملة الى قسمين: إسمية و فعلية.

- فالاسمية هي: التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيئات العقيق، وقائم الزيدان عند من

جوزه وهو الأخفش و الكوفيون.

- أما الفعلية هي: التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللص وكان زيد قائم، وظننته

-

¹مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن، دار التقوى، مصر، ط1، 1435هـ/2014م. ص322.

²عبد الراجحي: التطبيق النحوي، دار العرفة، الإسكندرية، ط1، 1998م ص83.

³أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، كتاب المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، مصر، ط1،

1415هـ/1994م. ص146.

قائماً، ويقوم زيد، وقُم¹.

فالجملة الاسمية هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة، التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم الى السامع.

أما الجملة الفعلية، هي التي تصدرها فعل، مثل قام زيد وهي نوعان: جملة فعلية بسيطة وجملة فعلية ذات الفعل اللازم²

هذا يعني أن الجملة الإسمية هي التي يكون صدرها اسم وتتكون من مبتدأ وخبر، أما الجملة الفعلية فهي التي يكون صدرها فعل، وتتكون من فعل وفاعل وقد يتبعها مفعول به أو مكملات

ثالثاً: تطبيق في سورة الجاثية.

3-1- الجملة الاسمية في سورة الجاثية:

احتوت السورة على 18 جملة إسمية من 36 آية في السورة (الجاثية).

وزعت على الآيات التالية: [01-03-04-05-06-07-09-10-11-12-19-20-27-29-30-31-35-36].

أ. في قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [الجاثية:02].

المبتدأ: تنزيل الكتاب. -الخبر: من الله

ب. وفي قوله تعالى {إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ} [الجاثية:03]

¹ جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م، ص 433.

² يحيى بن مخلوف: جماليات الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والآداب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1455هـ/2015م، ص140-145.

المبتدأ: آيات اسم إن مؤخر. -الخبر: في السموات والارض خبر مقدم.

ج. قوله تعالى {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الجاثية:04]

المبتدأ: آيات لقوم مبتدأ مؤخر. - الخبر: في خلقكم خبر مقدم.

د. في قوله تعالى {وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [الجاثية:05]

المبتدأ: آيات مبتدأ مؤخر. -الخبر: خبرها مقدم في الاية 4 (في خلقكم)

هـ. قوله تعالى {تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ}

[الجاثية: 06]

المبتدأ: تلك في محل رفع مبتدأ. - الخبر: آيات الله

و. وقوله تعالى {وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} [الجاثية:07].

المبتدأ: ويل. -الخبر: لكل.

ز. وفي قوله تعالى {مَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ

دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [الجاثية:10].

المبتدأ: جهنم مبتدأ مؤخر. - الخبر: من ورائهم خبر مقدم.

المبتدأ: عذاب مبتدأ مؤخر. - الخبر: لهم خبر مقدم.

ح. وفي قوله تعالى: {هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ}

[الجاثية:11].

المبتدأ: هذا. - الخبر: هدى.

المبتدأ: الذين. - الخبر: لهم عذاب.

المبتدأ: عذاب (مؤخر). - الخبر: لهم (خبر مقدم).

ط. وفي قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الجاثية: 12].

مبتدأ: الله. - خبره: الذي.

المبتدأ: لعلكم (لعل واسمها). - الخبر: تشكرون (ج، فعلية في محل خبر لعل).

ي. وفي قوله تعالى: {إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ} [الجاثية: 19].

المبتدأ: إنهم (إن واسمها). - الخبر: (يغنون) ج. فعلية في محل رفع خبر إن.

المبتدأ: الظالمين اسم إن. - الخبر: (بعضهم أولياء بعض) ج. اسمية في محل خبر
إن.

المبتدأ: بعضهم. - الخبر: أولياء.

المبتدأ: الله. - الخبر: ولي.

ك. وفي قوله تعالى: {هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الجاثية: 20].

المبتدأ: هذا. - الخبر: بصائر.

ل. وفي قوله تعالى: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُخْسِرُ
الْمُبْطِلُونَ} [الجاثية: 27].

المبتدأ: ملك مبتدأ مؤخر. - الخبر: لله (خبر مقدم).

م. وفي قوله تعالى: { هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ} [الجاثية: 29].

المبتدأ: هذا. - الخبر: كتابنا

المبتدأ: إنا (ان واسمها). - الخبر: (كنا نستنسخ) جملة فعلية في محل رفع خبر إن.

المبتدأ: كنا (كان واسمها). - الخبر: (نستنسخ) في محل خبر كان.

المبتدأ: كنتم (كان واسمها). - الخبر: (تعلمون) جملة فعلية في محل رفع خبر كان.

ن. وفي قوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ

الْفَوْزُ الْمُبِينُ} [الجاثية: 30].

المبتدأ: الذين - الخبر: (يدخلهم ربهم) جملة فعلية في محل رفع خبر الذين.

المبتدأ: ذلك - الخبر: (هو الفوز المبين) في محل رفع خبر.

المبتدأ: هو. - الخبر: الفوز خبر هو مرفوع.

س. وفي قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا

مُجْرِمِينَ} [الجاثية: 31].

المبتدأ: الذين - الخبر: (أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم).

المبتدأ: آياتي اسم تكن - الخبر: (تتلى) جملة فعلية في محل خبر تكن.

المبتدأ: كنتم؛ كان واسمها. - الخبر: قوما خبرها.

ع. وفي قوله تعالى: {ذَلِكُمْ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا

يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} [الجاثية: 35].

المبتدأ: ذلكم. - الخبر: بانكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ذلكم

المبتدأ: أنكم أن واسمها. - الخبر: اتخذتم خبر إن.

المبتدأ: هم - الخبر: (يستعتبون) جملة فعلية خبر «هم».

ف. وفي قوله تعالى: {قَلِيلٌ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الآية (36).

المبتدأ: الحمد مبتدأ مؤخر. الخبر: الله (خبر مقدم).

ص. وفي قوله تعالى: {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الجاثية:

.37].

المبتدأ: الكبرياء (مبتدأ مؤخر). الخبر: وله (خبر مقدم).

المبتدأ: وهو. الخبر: العزيز.

3-2- تحليل للجملة الاسمية في سورة الجاثية.

احتوت السورة على 63 مبتدأ و 63 خبر، أما شبه الجملة فقد احتوت على 91 شبه جملة منها 13 ظرفية مقسمة 2 ظروف مكان و 11 ظرف زمان، والمتبقي 87 من جار ومجرور نذكرها كالاتي:

-المسند اليه (المبتدأ):

[تنزيل الكتاب، لآيات، آيات لقوم، آيات، تلك، ويل، كأن لم، أولئك، عذاب، جهنم، عذاب هذا، الذين، عذاب، الله، لعلكم، آيات، كانوا، من، ربك، كانوا، إنهم، الظالمين، بعضهم الله هذا، هم، من، هي، علم، هم، أن قالوا، كنتم، الله، لا ريب، أكثر، ملك، كل أمة، كنتم، هذا، كئنا، كنتم، الذين، ذلك هو، الذين، آيات، كنتم، وعد، ساعه، ريبه، ما، نحن، كانوا مأواكم، ناصرين، ولكم، انكم، هم، الحمد، الكبرياء، وهو].

-المسند (الخبر):

[من الله، في السماوات، في خلقكم، الخبر مقدم في الآية التي تسبقها]الاية [04] (في خلقكم)، آيات الله، لكل، لم يسمعها، لهم عذاب مهين، لهم، من ورائهم، لهم خبر مقدم هدى لهم عذاب، لهم خبر مقدم، الذي، تشكرون، في ذلك، يكسبون، (عملا صالحا فلنفسه...فعليها). (يقضي). (يختلفون). (يغنون). (بعضهم أولياء بعض). أولياء، ولي، بصائر

(لايظلمون) (يهديه) حياتنا، بذلك، حجتهم، صادقين، (يحييكم) في، (لا يعلمون) لله، (تدعى). (تعملون). كتابنا، (كنا نستسخ) نستسخ، تعملون، يدخلهم ربهم، هو الفوز المبين، الفوز، (أفلم تكن آياتي ... استكبرتم) نتلى، قوما، حق، (لا ريب فيها) فيها، الساعة بمستقينين، يستهزئون، النار، لكم، بأنكم، اتخذتم، يستعجبون، لله، وله، العزيز].

-في الجار والمجرور:

نكتفي بذكر البعض منها اختصاراً:

- من الله، في [الآية: 01].
- في السماوات في [الآية: 02].
- من دابة في [الآية: 03].
- من السماء في [الآية: 04].
- بعذاب في [الآية: 08].
- من آياتنا في [الآية: 09].
- لتجري في [الآية: 12].
- على العالمين في [الآية: 16].
- على شريعة في [الآية: 18].
- وَلتُجْزَى في [الآية: 22].
- فيه في [الآية: 26].
- ولله في [الآية: 27].
- عليكم في [الآية: 29].
- من ناصرين في [الآية: 34].
- فله الحمد-الله- في [الآية: 36].

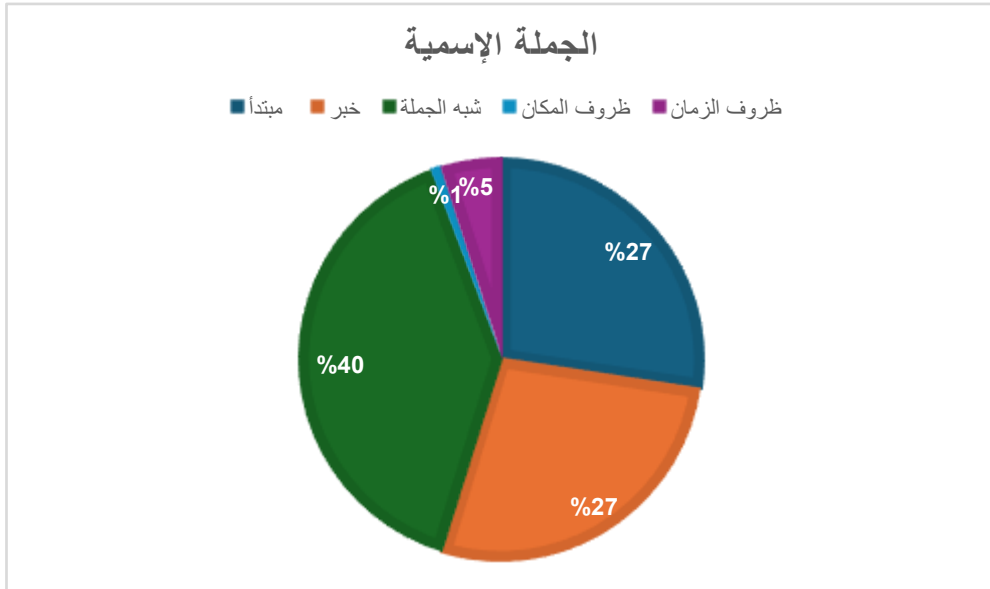
-ظروف الزمان في سورة الجاثية:

[بعد الله (الآية 23)، يوم القيامة، يوم تقوم، يومئذ يخسر، اليوم تجزون، يوم القيامة، بعد، أيام الله، وإذا علم، بعد الله (الآية 06)، بعد موتها].

-ظروف المكان: بينهم في [الآية: 17].

-ورائهم في [الآية: 10]

• دائرة تحليل التوزيع النسبي للجملة الإسمية.



3 3 الجملة الفعلية في سورة الجاثية.

في هذه السورة هناك 18 جملة فعلية في الآيات: [08-09-13-14-15-16-17-18-21-22-23-24-25-26-28-32-33-34].

-في قوله تعالى: {لِيَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْثَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [الجاثية: 08].

الفعل: يسمع. الفاعل: ضمير مستتر "هو". المفعول به: آيات.

-وقوله تعالى: {وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوءًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

مُهِينٌ} [الجاثية: 09].

الفعل: علم الفاعل: ضمير مستتر "هو" المفعول به: شيئاً.

-وقوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية: 13].

الفعل: سخر. الفاعل: ضمير مستتر "هو" المفعول به: "ما" اسم موصول في محل نصب مفعول به.

-وفي قوله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا

كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الجاثية: 14].

الفعل: قل يجزي. الفاعل: "أنت"، "هو". المفعول به: قوماً.

-وقوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ}

[الجاثية: 15].

الفعل: عمل. الفاعل: "هو" المفعول به: صالحاً.

-وقوله تعالى: {وَأَنبَأْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ

بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [الجاثية: 17].

الفعل: آتيناهم. الفاعل: "نا". المفعول به: "هم".

الفعل: اختلفوا. الفاعل: "الواو" فاعله.

الفعل: جاءهم. الفاعل: العلم (فاعل مؤخر). المفعول به: "هم".

-وقوله تعالى: {رَأَىٰ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الجاثية: 21].

الفعل: حسب. الفاعل: الذين. المفعول به: المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي "حسب".

الفعل: اجترحوا. الفاعل: "الواو". المفعول به: السيئات.

الفعل: نجعلهم. الفاعل: ضمير مستتر "نحن" المفعول به: "هم".

- وفي قوله تعالى: {وَوَخَّلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [الجاثية: 22].

الفعل: خلق. الفاعل: الله. المفعول به: السماوات.

اقتصرنا على ذكر فعل واحد فقط كما أن الآية تحتوي على عدد من الأفعال.

- وقوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ

عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [الجاثية: 23].

الفعل: رأيت. الفاعل: "التاء". المفعول به: "من" الاسم الموصول في محل نصب مفعول به أول.

الفعل: اتخذ. الفاعل: هو. المفعول به: إِلَهَهُ (مفعول ثانٍ). هواه (مفعول أول).

سنقتصر في هذه الآية على ذكر فعلين فقط.

أما فيما تبقى من آيات في هذه السورة التي تحتوي على الجمل الفعلية (الآيات) سنقتصر على ذكر فعل واحد فيها بما أن الجملة الواحدة تحتوي على عدة أفعال وهو ما سنذكره في الآتي تكملة لما سبق.

- وقوله تعالى: { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ

وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ } [الجاثية: 24].

الفعل: قالوا. الفاعل: "الواو" المفعول به: لا يوجد؛ لأن الجملة مباشرة.

-وقوله تعالى: {وَإِذَا تَنُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الجاثية: 25].

الفعل: تنلى. الفاعل: محذوف تقدم "الآيات". المفعول به: عليهماالضمير "هم".

-وقوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُم ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الجاثية: 26].

الفعل: قل. الفاعل: "أنت" مستتر. المفعول به: الضمير "كم" في يحييكم؛ ضمير متصل في محل نصب مفعول به "أول".

-وقوله تعالى: {وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ مَّا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ} [الجاثية: 28].

الفعل: ترى. الفاعل: أنت "مستتر". المفعول به: كل.

-وفي قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا فَلُنْتُ مَّا نَدْرِي
مَّا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ} [الجاثية: 32].

الفعل: قيل. الفاعل: مجهول غير محدد. المفعول به: هو جملة "إن وعد الله حق".

-وقوله تعالى: {وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [الجاثية: 33].

الفعل: بدا. الفاعل: سيئات. المفعول به: محذوف "هو الحدث" يفسره "ما عملوا"
تفسرها هذا الحدث (سيئات ما عملوا).

-وقوله تعالى: {وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُم كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم
مِنْ نَاصِرِينَ} [الجاثية: 34].

الفعل: ننساكم. الفاعل: نحن "ضمير مستتر" المفعول به: كم.

بما أن الفعل "قيل" مبني للمجهول والفعل "ننساكم" مبني للمعلوم فقد اخترنا في هذه الآية
الفعل "ننساكم" مما يسهل علينا معرفة الفاعل والمفعول به دون الحاجة الى التأويل.

3-4- تحليل للأفعال الواردة في سورة الجاثية.

تحتوي سورة الجاثية على 47 فعل مضارع و 47 فعل ماضي، وتحتوي على 5 أفعال أمر في كل السورة، و 4 أفعال مبنية للمجهول و على 2 اسم فعل، وهي كالاتي:

أ- الفعل المضارع:

[يبتأ، يوقنون، نتلوها، يومنون، يسمع، تتلى، يصر، يغني، تجري، تبتغوا، تشكرون، يتفكرون، يغفروا، يجزي، يرجون، ترجعون، يقضي، يختلفون، يغنون، نجعلهم، يحكمون، لتجزي، يظلمون، يهديه، تذكرون، نموت، نحيا، يهلكنا، يظنون، يحييكم، يميتكم، يجمعكم، يعملون، تقوم، ترى، تجزون، تعملون، ينطق، نستنسخ، تعملون، يدخلهم، ندري، تظن، يستهزئون، ننسأكم، يخرجون، يستعجبون].

ب- الفعل الماضي:

[أنزل، أحيأ، علم، اتخذها، كسبوا، اتخذوا، سخر، آمنوا، كانوا، عمل، أساء، آتينا، رزقناهم، فضلناهم، آتيناهم، اختلفوا، جاءهم، كانوا، جعلناك، حسب، اجترحوا، آمنوا، عملوا، ساء، خلق، كسبت، أفرءيت، اتخذ، أضله، ختم، جعل، قالوا، كنتم، كنا، كنتم، آمنوا، عملوا، كفروا، كنتم، استكبرتم، قلتم، بدأ، عملوا، نسيتم، اتخذتم، غرتكم].

ت- فعل الأمر:

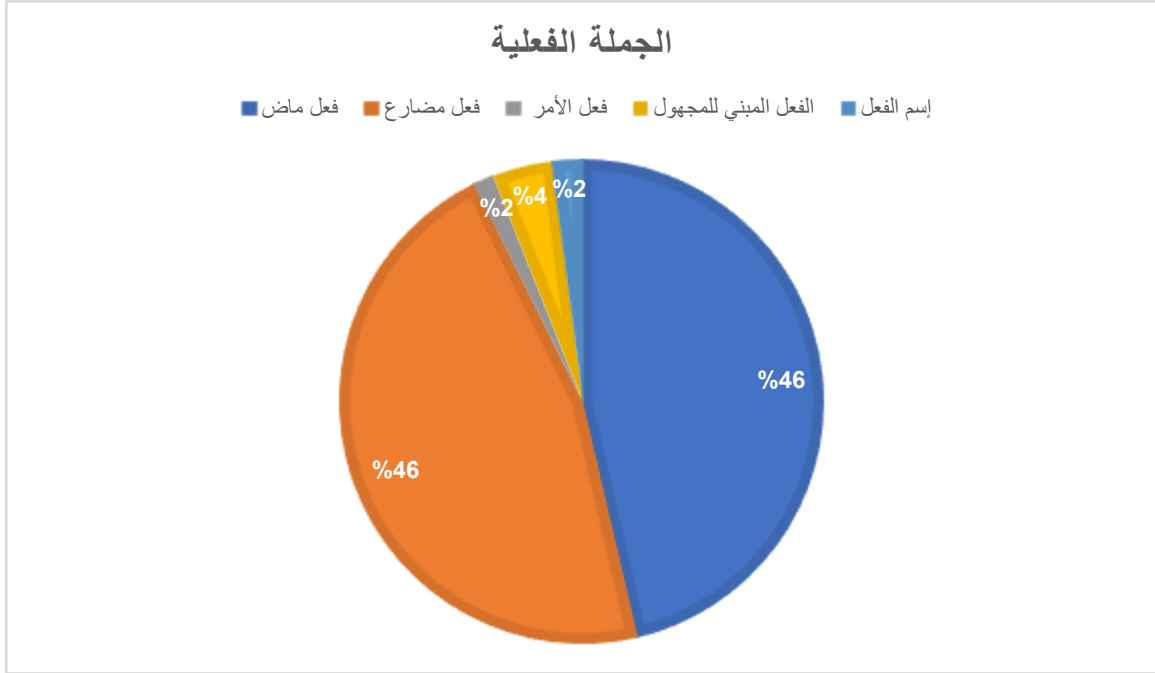
[بشره، قل، فاتبعها، اتوا، قل].

ث- الفعل المبني للمجهول:

[تتلى، تدعى، قيل، قيل].

ج- اسم الفعل: [ويل، عليك].

• دائرة تحليل التوزيع النسبي للجُملة الفعلية.



رابعاً: الترتيب الجُملي في سورة الجاثية:

تعد سورة الجاثية واحدة من السور التي تظهر التناسق البلاغي في أبهى صورة، حيث تجسد روعة الأسلوب القرآني من خلال تناغم الجمل، وتكاملها، هذا ما يعزز تأثير النص في النفس من خلال التوازن الدقيق بين الجمل الإسمية الفعلية، فتسهم الجمل الإسمية في تثبيت صفات الله الثابتة وجلاله، بينما تعكس الجُملة الفعلية قدرة الله المطلقة وتجليات أفعاله في الكون، هذا

ولا يقتصر هذا التوازن على تنوع الجمل فقط بل يشتمل أيضاً توزيع الأفعال بين الماضي والمضارع، فالآثار من الأفعال المضارعة يوحي باستمرار نعم الله وتدفقها المستمر، بينما تسرد الأفعال الماضية سنن التاريخ وأمثاله، مؤكدة على أن قدرة الله كانت ولا تزال وستظل ثابتة بلا تغير، هذا التناغم بين الأزمنة لا يعكس جانبا جمالياً فحسب، بل يظهر أيضاً دقة التعبير القرآني في رسم صورة شاملة تجمع بين الثبات والمتغير، والماضي والمستقبل.

أما على مستوى التراكيب، فإن توزيع أشباه الجمل والظروف في السورة يظهر براعة البناء اللغوي، حيث تحتوي الآيات على 13 ظرفاً زمنياً ومكانياً موزعة ضمن 91 شبه جملة مما يعزز إحكام السياق ويظهر هيمنة الله على الزمان والمكان.

هذه التراكيب الدقيقة ليست مجرد أدوات نحوية، بل تشكل عناصر أساسية في نسيج النص تربط الأفكار بسلاسة وتمنح المعاني وضوحاً وقوة، ولا يقتصر الإعجاز التركيبي في سورة الجاثية على الأرقام والإحصائيات حسب، بل في كيفية توظيف هذه الأدوات البلاغية لإبداع نص ينبض بالحياة والإيقاع، إذ إن التوازن بين الجمل، والتنسيق بين الأزمنة، والتناغم في توزيع أشباه الجمل، كلها عوامل تمنح السورة انسجاماً داخلياً رائعاً، مما يجعلها تحاكي نبض القلوب، وتطرق أبواب العقول بقوة تأثيرها وجمال نسقها، هذا التوازن اللغوي هو جزء من الإعجاز القرآني الذي يدمج بين الجلال والجمال، وبين الإحكام والتأثير، في مشهد بلاغي يأسر القلوب والعقول معاً.

إذن التوازن البلاغي في سورة الجاثية هو روعة النسق، وإعجاز التركيب، وجمالية التناغم بين الأزمنة والتراكيب، مما يخلق نصاً يجمع بين الجمال البلاغي والعمق الروحي، ويؤثر في القلب والعقل ببلاغة وجمالية متميزة.



خاتمة

ومن خلال ما تم ذكره نستنتج ما يلي:

- تجسد سورة الجاثية بما حوته من جماليات تركيبية عظيمة النظم القرآني الذي يجمع بين إحكام المنطق، وروعة البيان، وبين قوة الحجة وعمق التصوير، فالقرآن الكريم بهذا النظم البديع يبقى التحدي الأكبر للإنسانية جمعاء، شاهداً على أنه كلام الله، (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) فسبحان من أنزله نوراً وهدى، وجعله آية دالة على عظمته وحجة قائمة على عباده إلى يوم الدين.

- تظهر سورة الجاثية كأنموذج ساطع ل: للإعجاز التركيبي، الذي لا يقتصر على روعة المفردات، بل يتعداها إلى دقة الترتيب وانسجام السياق، وتوظيف الأساليب المتنوعة (من حجاج عقلي وترهيب قلبي وتصوير فني) في بناء نص معجز يخاطب كل طبائع البشر: العقل بالبرهان، والقلب بالوجدان، والروح بالرغبة والرغبة.

- تعد سورة الجاثية أنموذجاً جمالياً وفنياً وبلاغياً في اختيار الكلمات وتركيبها يعكس القرآن من خلالها معاني دقيقة وعميقة تجذب القلوب وتدعو للتدبر في قدرة الخالق، حيث تبرز هذه الأخيرة جماليات الإعجاز التركيبي من خلال توظيف مختلف الظواهر التركيبية، من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، وفصل ووصل، وقصر، وتكرار... والجمل المختلفة، مما يحدث تأثيراً بلاغياً وجمالياً في المتلقي ويعزز من فهم المعاني القرآنية.

- سورة الجاثية هي نموذج مكتمل: للإعجاز التركيبي؛ حيث تجمع بين الوحدة العضوية (تناسق بين المطلع والخاتمة) والقوة الحجاجية (الاستدلال بالمنطق والكون) والجمالية الفنية (الإيقاع، التصوير والتضاد). وهو ما يثبت أن جماليات النص القرآني ليست زخرفة لفظية، بل نظام إعجازي محكم يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

- التناسق البنائي بين المطلع والخاتمة، واكتمال الحلقة التركيبية للسورة؛ حيث تبدأ بتأكيد وحيانية القرآن {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ} وتنتهي بتمجيد الله {قُلِّلِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ} مما يعكس وحدة الموضوع وانسجامه مع الغاية العقديّة.

- التصوير البياني الفريد للمشاهد الأخروية؛ حيث استخدام كلمة "جائية" لوصف هيئة الكفار يوم القيامة، والتي تحمل دلالات الذل والخضوع، مما يبرز قوة التعبير القرآني في تشكيل الصور الذهنية.



قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع".

المراجع:

- الكتب:

1. أحمد عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني،
2. تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، 1422هـ/2002م
3. أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر "سيبويه": الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط3، 1408هـ/1998م.
4. أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني: تح: السيد أحمد صقر، إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1119م.
5. بلخير ارفيس: البلاغة الميسرة (النظرية والتطبيق)، البدر الساطع، 2013م.
6. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن تح: عبدالله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ج 21، ط1، 1422هـ/2001م.
7. جلال الدين ابن هشام السيوطي: الإتيان في علم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، 1988م.
8. جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط3، 1436م.
9. جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م.
10. شهاب الدين أبي الثناء محمود عبد الألويسي البغدادي (1217م/127هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مؤسسة الرسالة الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان-، ط1، 1431هـ/2010م.

قائمة المصادر والمراجع

11. صباح عبید درانة : في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة مصر -القاهرة-، ط1، 1406هـ/1986م.
12. صلاح عبد الفتاح الخالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار عمان، ط2000، 1م.
13. ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي بدوى طبانة، دار النهضة مصر، الفجالة -القاهرة-، ط1، 1380هـ/1960م.
14. عبد الجواد محمد المحصي:الجمال في القرآن الكريم (مفهومه ومجالاته)، دار كتب عربية، ج1، 1426هـ/2002م.
15. عبد الحميد الفراهي: مفردات القرآن نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، محمد أجمل أيوب الإصلاح، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط1، 2002م.
16. عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان تح:عبد الرحمان بن معلّ اللّويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان- ط1، 1423هـ/2002م.
17. عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الإسكندرية، ط1، 1988م.
18. أبي عبد الرحمان مقبل بن الهادي الوادعي: الصحيح المسند من أسباب النزول مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، ط2، 1425هـ/2004م.
19. عبد الشكور معلم عبد فارح: البلاغة الميسرة (البيان،البديع)، دار العلم، القاهرة ط2، 1441هـ/2004م.
20. أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، كتاب المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة القاهرة، مصر، ط1، 1415هـ/1994م.
21. عصام الدين إبراهيم النقبلي: فتح الرب السميع في علم المعاني والبيان والبديع.
22. عبد الله علوان و آخرون: إعراب القرآن، تح: فتحي الدابولي و آخرون، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 1427هـ/2006م.

قائمة المصادر والمراجع

23. عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتوي: الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)، منشورات الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، ج1، ط1، 1993م.
24. فاضل صالح السامرائي: التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط4، 2006/1428م.
25. فضل حسن عباس: إعجاز القرآن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان -الأردن-، 2007م.
26. أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص: تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية القاهرة، ط4.
27. محمد رجاني أحمد الجبالي: بلاغة القصر {إنما} في القرآن الكريم، دراسة نحوية بلاغية إحصائية.
28. مشهور موسى مشاهرة: المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة نقدية بلاغية عالم الكتب الحديث، إرد- الأردن-، ط1، 2010م.
29. مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة، دار التقوى، مصر، ط1 1435هـ/2014م.
30. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع تونس، 1984، ج25.
31. محمد الطيب الإبراهيم: إعراب القرآن الكريم الميسر، دار النفائس، بيروت، ط1 1422هـ/2001م، مج1.
32. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4 1402هـ/1981م، مج3.
33. محمد محمد أبو موسى: خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني مكنبة وهيبة، القاهرة، ط4، 1416هـ/1926م.
34. محمود سليمان الياقوت: إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

قائمة المصادر والمراجع

35. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

36. منير سلطان: الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأ المعارف بالإسكندرية، مصر ط2، 1997م.

37. نخبة من العلماء: التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ط4، 1433هـ/2012م.

38. يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-، ط2، 1407هـ/1987م.

المعاجم:

2 شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد الحسين، جمال مراد حلمي: معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر، القاهرة، ج1.

3 أجي عبد الرحمن الخليل بت احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1.

4 أجي القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-، ط1، 1419هـ/1998م.

5 -كافي الكافة الصاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ/1994م.

6 -مجد الدين يعقوب الفيروزأبادي: القاموس المحيط، أنس محمد الشامي وزكريا جابر محمد، دار الحديث، القاهرة.

7 مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4 1429هـ/2008م.

8 -محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تح: عبد العليم الطحاوي، دار التراث العربي، الكويت، ط1، 1421هـ/2000م، ج31.

قائمة المصادر والمراجع

9 ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حبيب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ج1.

المذكرات و الأطروحات:

1 يحي مخلوف: جماليات الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1435هـ/2015م.

المجلات:

- 1-أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دارالفكر، مجلة كلية الآداب بقنا(دورية أكاديمية علمية محكمة، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، عدد 53، الجزء الأول، يوليو، 2021م
- 2-حسين راضي خليل العايدي: مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية المجلة السادسة عشر العدد الثالث، جامعة الأقصى، فلسطين 2016م.
- 3-صالح علي محمد النهاري، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة صنعاء، العدد 25 ، أكتوبر و ديسمبر، 2019م.
- 4- محمد السعيد محفوظ عبد الله: مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد 24، السنة التاسعة 1448م.



فهرس المحتويات

الإهداء

شكروعرفان

مقدمة

مدخل مفاهيمي للموضوع

أولاً: مفهوم الإعجاز:

ثانياً: مفهوم التركيب:

ثالثاً: مفهوم الإعجاز التركيبي:

رابعاً: مفهوم جمالية الإعجاز التركيبي:

خامساً: سورة الجاثية ضمن الخطاب القرآني.

4-5 من فوائد آيات السورة.

الفصل الاول : الظواهر التركيبية وصور المسند والمسند إليه في سورة الجاثية.

أولاً: الحذف والذكر:

1- تعريف الحذف:

2- تعريف الذكر:

3- تطبيق في سورة الجاثية:

ثانياً-التقديم و التأخير:

1- تعريف التقديم والتأخير :

التطبيق في سورة الجاثية:

2- تقديم المسند وتأخير المسند اليه:

أ.....

6.....

7.....

8.....

9.....

11.....

13.....

16.....

16.....

19.....

21.....

35.....

35.....

37.....

38.....

.....46.....	3- في تقديم المسند اليه وتأخير المسند:
.....50.....	ثالثاً- التكرار:
.....50.....	1- تعريف التكرار:
.....51.....	2- تطبيق التكرار في سورة الجاثية:
.....58.....	رابعاً- الوصل و الفصل.
.....58.....	1- تعريف الوصل و الفصل:
.....62.....	2- تطبيق الفصل والوصل في سورة الجاثية:
.....65.....	خامساً: القصر.
.....65.....	1- مفهوم القصر:
.....66.....	2- تطبيق القصر في سورة الجاثية:
	الفصل الثاني: الإعجاز التركيبي وبناء الجمل في سورة الجاثية.
.....75.....	أولاً: مفهوم الجملة العربية:
.....76.....	ثانياً: أقسام الجملة العربية:
.....77.....	ثالثاً: تطبيق في سورة الجاثية.
.....77.....	3-1- الجملة الاسمية في سورة الجاثية:
.....81.....	3-2- تحليل للجملة الاسمية في سورة الجاثية
.....87.....	3-3- الجملة الفعلية في سورة الجاثية
.....87.....	3-4- تحليل للأفعال الواردة في سورة الجاثية.
.....88.....	رابعاً: الترتيب الجُملي في سورة الجاثية:
.....89.....	خاتمة

89.....

قائمة المراجع

100..... فهرس المحتويات

الملخص:

نتناول في هذا البحث، قضية جمالية الإعجاز التركيبي في القرآن الكريم - سورة الجاثية أنموذجاً- محاولين الإجابة عن الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكن الكشف عن جمالية الإعجاز التركيبي في سورة الجاثية، وفي سبيل الإجابة على الإشكالية قسمنا بحثنا إلى مدخل نظري تناولنا فيه مفهوم (الإعجاز، التركيب، والإعجاز التركيبي، وجمالية الإعجاز التركيبي). وفصل أول عنوانه ب: الظواهر التركيبية وصور المسند والمسند إليه في سورة الجاثية، وفصل ثاني عنوانه ب: الإعجاز التركيبي وبناء الجمل في سورة الجاثية، وبعد الدراسة والتحليل توصلنا إلى النتائج الآتية:

أن سورة الجاثية هي نموذج مكتمل لـ: "الإعجاز التركيبي"؛ حيث تجمع بين الوحدة العضوية (تناسب بين المطلع والخاتمة) والقوة الحجاجية (الاستدلال بالمنطق والكون) والجمالية الفنية (الإيقاع، التصوير والتضاد). وهو ما يثبت أن جماليات النص القرآني ليست زخرفة لفظية، بل إعجاز محكم يعجز البشر عن الإتيان بمثله. الكلمات المفتاحية: الجمالية، الإعجاز التركيبي، سورة الجاثية.

Abstract

This research addresses the aesthetic issue of structural inimitability in the holy quran-surah Al- jathiyah as a model- attempting to answer the following problem: To what extent can the aesthetic of structural inimitability in surah Al-JATHiyah be revealed? in order to answer the problem we divided our research into a theoretical introduction in which we discussed the concept of (inimitability, Structure, and structural inimitability, the aesthetic of structural inimitability).

Predicate and subject in surah Al-Jathiyah. and chapter two. Titled.the miracle in the use of sentences in surah Al- Jathiyah. After study and analysis.we reached the following results.that surah Al-Jathiyah is a complete model for syntactic miracle. As it combines organic unity(harmony between the beginning and the end) argumentative power(reasoning with logic and the universe) and artistic aesthetics (rhythm. Imagery.and contrast) which proves that the aesthetics of the quranic text are not mere verbal ornamentation. But a precise miraculous system that humans are unable to replicate.

Keywords: Aesthetics, structural miracle, Surah Al-Jathi

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - العسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



التصريح بشرفي

الخاص بالنظام قواعد النزاهة العظيمة لانجاز البحث

المعنى لصفحة الستة (6) من شهادة كفاية الصفقة...
العامر لبطاقة التعريف رقم: 39998 الصادر عن: لاديت المصيرية
بتاريخ: 10/05/2018

العسيلة بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكتب بإنجاز بحث
(مذكرة ماستر) عنوانه:

تجديد الجوانب الإستراتيجية في الفكر الأدبي العربي المعاصر
تحت إشراف الأستاذ: أ. ربيع بن بلخير

أصروح بشرفي أنني أنعم بالتحضير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة
الأكاديمية في إنجاز البحث العسيلة أملاه، وأحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: 10/05/2018... التوقيع: ربيع بن بلخير
مصادقة البلدية



